

استقضاء النظر في القضاء و القدر

و بابه
الفرق بين كلام النبي و قول الوصي

نألف

جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف
ابن علي بن المطهر المشهور بالعلامة الحلبي

تحقيق

السيد محمد الحسيني

التيمازي

أستقضاء النظر في القبض و القدر



جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي
بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة الحلي
المتوفى ٧٢٦ هـ

تحقيق

السيد محمد الحسيني اليسانوري



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- الكتاب آفتصاد (النظر في القضاء و القدر
- تأليف العلامة الطائي رحمه الله
- تحقيق السيد محمد الحسيني النيسابوري
- نشر دار أنباء الغيب
- الطبعة الأولى رمضان المبارك ۱۴۱۸ هـ
- العدد ۳۰۰۰ نسخة

الطبعة ١ : مشهد - معيد ۱۴۰۷ هـ

السعر : ۳۰۰ تومان

حقوق الطبع محفوظة



خلاصة ترجمة المؤلف



هو الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن معتمد بن مطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي، و العلامة علي الإطلاق.

ذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في باب «الحسن»، ثم في باب «الحسين» و رجح الثاني، كما أنه وصفه بالأسدي المعتزلي أيضاً، ولا يخفى أنه غلط، إذ لم يذكره بهذا العنوان و الوصف أحد من أصحابنا الإماميين، و بالجملة هو خلاف ذكره نفسه في الخلاصة في باب «الحسن» و أين المعتزلة من الشيعة؟!.

أقول: لا اعتناء إلى ضبط هذا الرجل أعني ابن حجر، فإنه أرتكب مثل هذا التحريف و التصحيف بالنسبة إلى تراجم أكثر علمائنا الإماميين إن لم نقل جميعهم، و وجهت تلبيساته كلمته السخيفة في الشيعة، و الله أعلم بضمائر الناس و هو حسبهم.

مولده ووفاته ومدفنه

ذكر رحمته في الخلاصة أنه ولد في ٢٩ شهر رمضان سنة ٦٤٨ . وفي الرياض : إنه قال في جواب أسئلة السيد مهنا بن سنان المدني : وأما مولد العبد، فالذي وجدته بخط والذي رحمته ما صورته : ولد ولدي المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر ليلة الجمعة في الثالث الأخير من الليل ٢٧ رمضان من سنة ٦٤٨ . و اشتباه سبع بشع كثير .

و توفي ليلة السبت ٢١ من المحرم سنة ٧٢٦ - كما هو موجود بخط الشيخ بهاء الدين محمد العاملي على هامش نسخة من الخلاصة قابلها على نسخة الشيخ يحيى بن الشيخ فخر الدين بن العلامة - عن ٧٨ سنة و أربعة أشهر إلا تسعة أيام . و عن خط الشهيد أنه توفي يوم السبت ٢١ المحرم سنة ٧٢٦ . ولكن عن أبته فخر المحققين أنه قال : توفي والذي رحمته ليلة السبت حادي عشر من المحرم سنة ٧٢٦ . وكذلك أيضاً في الرياض ، و النقد ، و نظام الأقوال و غيرها ، فلعله نشأ من قراءة حادي عشري المحرم بحادي عشر . و نشأ رحمته و توفي في الحلة المزيديّة و نقل إلى النجف الأشرف فدفن في حجرة من يعين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال ، و قبره ظاهر معروف مزور إلى اليوم .

أقوال العلماء فيه

قال معاصره الحسن بن داود في رجاله : الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي شيخ الطائفة ، علامة وقته ، صاحب التحقيق و التدقيق ، كثير التصانيف ،

أنتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول .

وقال السيد التفرشي في نقد الرجال بعد ذكر ما قاله آبن داود : و يخطر
ببالي أن لا أصفه ، إذ لا يسع كتابي هذا علومه و تصانيفه و فضائله و محامده ، و
إن كل ما يوصف به الناس من جميل و فضل فهو فوقه .

و في أمل الآمل : فاضل ، عالم ، علامة العلماء ، محقق ، مدقق ، ثقة ثقة ، فقيه
محدث ، متكلم ماهر ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في
الفنون و العلوم العقلية و النقلية ، و فضائله و محاسنه أكثر من أن تحصي .
و في رياض العلماء : الإمام الهمام ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ،
الشاعر الماهر ، علامة العلماء ، و فهاة الفضلاء ، أستاذ الدنيا ، المعروف فيما
بين الأصحاب بالعلامة عند الإطلاق ، و الموصوف بغاية العلم ، و نهاية الفهم و
الكمال في الآفاق ، و كان له تحت المحقق الحلي صاحب الشرائع ، آية الله
لأهل الأرض ، و له حقوق عظيمة على زمرة الإمامية و الطائفة المحقة الاثني
عشرية ، لساناً و بياناً و تدريساً و تأليفاً ، و قد كان جامعاً لأنواع العلوم ،
مصنفاً في أقسامها ، حكيماً متكلماً ، فقيهاً محدثاً ، أصولياً ، أدبياً ، شاعراً ،
ماهرأ ، و قد رأيت بعض أشعاره ببلدة أردبيل و هي تدل على جودة طبعه في
أنواع النظم ، و كان وافر التصنيف ، متكاثر التأليف .

و وصفه تلميذه الشيخ محمد بن علي الجرجاني في مقدمة شرح مبادئ
الوصول إلى علم الأصول للمؤلف بقوله : شيخنا المعظم ، و إمامنا الأعظم ، سيد
فضلاء العصر ، و رئيس علماء الدهر ، المبرز في فني المعقول و المنقول ، المطرّز
للواء علمي الفروع و الأصول ، جمال الملة و الدين ...

و في مجالس المؤمنين للمقاضي نور الله التستري ... : حامي بيضة الدين .

و ماحي آثار المفسدين ، ناشر ناموس الهداية ، و كاسر ناقوس الغواية ، متمم القوانين العقلية ، و حاوي أساليب الفنون الثقلية ، محيط دائرة الدرس و الفتوى ، مركز دائرة الشرع و التقوى ، مجدد مآثر الشريعة المصطفوية ، و محدّد جهات الطريقة المرتضوية .

و قال البحراني : و كان هذا الشيخ وحيد عصره ، و فريد دهره ، الذي لم تحتل حذقة الزّمان له بمثيل و لا نظير . و عن بعض تلاميذ الشهيد : هو فريد العصر و نادرة الدهر .

و قال ابن حجر العسقلاني : ... و لازم نصير الدين الطوسي مدّة ، و أشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها ، و صنف في الأصول و الحكمة ، و كان صاحب أموال و غلمان و حفدة ، و كان رأس الشيعة بالحلة ، و أشتهرت تصانيفه ، و تخرّج به جماعة ، و شرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حلّ ألفاظه و تقريب معانيه ، و صنف في فقه الإمامية و كان قيماً في ذلك ، داعية إليه ، الخ .

و قال أيضاً في لسان الميزان : عالم الشيعة و إمامهم و مصنفهم ، و كان آية في الذكاء ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً ، سهل المأخذ ، غاية في الإيضاح ، و أشتهرت تصانيفه في حياته ، و هو الذي ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضي ، و كان ابن المطهر مشتهر الذكر ، حسن الأخلاق ، و لما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال : لو كان يفهم ما أقول أجبته .

و قال السيّد الأمين : و هو العلامة على الإطلاق الذي طار صيته في الآفاق ، و لم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقّب بالعلامة على الإطلاق

غيره، برع في المعقول والمنقول، وتقدم وهو في عصر الصبا على العلماء الفحول، وقال هو **تَوَكَّلْ** في خطبة كتابه «منتهى المطلب»: إنه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ٢٦ سنة... ولما طلب السلطان خدابنده عالماً من العراق من علماء الإمامية ليسأله عن مشكل وقع فيه، وقع الاختيار على العلامة الحلي **تَوَكَّلْ** لما دلَّ على تفردّه في عصره في علم الكلام والمناظرة، فذهب وكانت له الغلبة على علماء مجلس السلطان... وبالجملة فالعبارة تقتصر عن استيفاء حق العلامة الحلي **تَوَكَّلْ** واستقصاء وصف فضله، فلنكتف بهذا المقدار.



أخباره مع السلطان أوجايتو

ذكر المجلسي الكبير في **توضيح الصافي**: إن السلطان أوجايتو محمد العفولي الملقّب بشاه خدابنده غضب على إحدى زوجاته، فقال لها أنت طالق ثلاثاً ثم ندم، فسأل العلماء فقالوا: لا بدّ من المحلّل، فقال: لكم في كلّ مسألة أقوال، فهل يوجد هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه^(١): في الحلة عالم يفتي بطلاق هذا الطلاق، فقال العلماء: إن مذهبه باطل، ولا عقل له ولا لأصحابه، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله، فقال الملك: أمهلوا حتّى يحضر ونرى كلامه، فبعث فأحضر العلامة الحلي، فلما حضر، جمع له الملك جميع علماء المذاهب، فلما دخل على الملك أخذ تعله بيده ودخل وسلم وجلس إلى جانب الملك، فقالوا للملك: ألم تقل لك أنهم ضعفاء العقول؟ فقال: أسألوهم

(١) على احتمال قوي كان هو خواجه رشيد الدين الشهيد، سيأتي ترجمته.

عن كل ما فعل ، فقالوا : لما ذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع ؟ فقال : لأن رسول الله ﷺ لم يكن يركع له أحد وكان يسلم عليه ، وقال الله تعالى : ﴿ قَالَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَاسْلُمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَجِدُوهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً ۝ ١١ ﴾ ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله ، قالوا : فلم جلست بجانب الملك ؟ قال : لأنه لم يكن مكاناً خالياً غيره ، قالوا : فلم أخذت نعليك بيدك وهو مناف للأدب ؟ قال : خفت أن يسرقه بعض أهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله ﷺ فقالوا : إن أهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله ﷺ بل ولدوا بعد المائة فما فوق من وفاته ﷺ - كل هذا والترجمان يترجم للملك كلما يقوله العلامة - فقال للملك : قد سمعت اعترافهم هذا ؟ فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم ولم يجوزوا الأخذ من غيرهم ولو فرض أنه أعلم ؟

فقال الملك : ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب في زمن النبي ﷺ ولا الصحابة ؟ قالوا : لا ، قال العلامة : ونحن نأخذ مذهبنا عن علي بن أبي طالب نفس رسول الله ﷺ وأخيه وأبن عمه وصيته ، وعن أولاده من بعده ، فسأله عن الطلاق ، فقال : باطل ، لعدم وجود الشهود العدول ، وجرى البحث بينه وبين العلماء .

و نقل صاحب الروضات القصة أطول من هذا وقال : ثم شرع في البحث مع العلماء حتى ألزمهم جميعاً ، فتشيع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتى يخطبوا بالائتمة الاثني عشر عليه السلام و يضربوا السكك على أسمائهم و ينقشوها على أطراف المساجد والمشاهد هتتم ، ثم إن العلامة أخذ من بعد ذلك بصعونة

هذا السلطان المستبصر الرؤوف في تشييد أساس الحق و ترويج المذهب ، و كتب باسم السلطان الموصوف كتابه المسمى بـ «منهاج الكرامة» في الإمامة و كتاب «اليقين» و غيرهما ، و بلغ أيضاً من المنزلة و القرب لديه بما لا مزيد عليه و فاق في ذلك على سائر علماء حضرة السلطان المذكور مثل القاضي ناصر الدين البضاوي و القاضي عضد الدين الإيجي و محمد بن محمود الآملي و الشيخ عبد الملك المراغي و المولى بدر الدين الشوشتري و غيرهم^(١) .

أقول : و يؤكد ما ذكرنا ما قال ابن حجر العسقلاني المتعصب ضد الشيعة في الدرر الكامنة ، فإنه قال في ترجمة السلطان المذكور : و كان حسن الإسلام لكن لعبت بعقله الإمامية فترفض و أسقط من الخطبة في بلادنا ذكر الأئمة إلا علياً و كان جواداً سمحاً^(٢) .

و قال السيد الخوانساري **رحمته الله تعالى** في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة : و من سوانح سنة سبع و سبعمائة إظهار خدابنده شعار التشيع بإظلال ابن المطهر ، و أنت خير بأن مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أي قلب محروق و الحمد لله^(٣) .

مشايخه في الرواية و القراءة

و قرأ هو **رحمته الله تعالى** على جم غفير من علماء عصره من العامة و الخاصة نشير إلى بعضهم ، فمنهم :

١- والده المرحوم سديد الدين يوسف ، و يروي عنه أجازة .

(١) روضات الجنات ٢ : ٢٨١ .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٦٨ .

(٣) روضات الجنات ٢ : ٢٨١ .

٢- حواله المحقق الحلبي صاحب شرائع

٣- المحقق الطوسي لوجه نصير اندي في العقلات و الرياضات و نحوها.

٤- كمال الدين ميشم الحراسي ، سارح نهج البلاعة ، و يروي عنه

٥- السيد جمال الدين أحمد بن طاووس الحسيني صاحب كتابي اشري و الملاذ و غيرها

٦- أخوه السيد رضي الدين علي بن طاووس ، و جماعة أخرى و يروي عنه عن خلق كثير منهم

٧- الشيخ محمد بن علي بن محمد القطبي ، قال صاحب الرياض لكن عدي في ذلك نظر

٨- الشيخ مفيد الدين محمد بن علي بن الجهم الحلبي الأسدي

٩- السيد أحمد المرعشي ، قال صاحب رياض و فيه كلام سبق

١٠- نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ابن عم المحقق ، المعروف بيحيى بن سعيد صاحب الجامع

١١- حسن بن علي بن سليمان البحراني السروي ، و في اللؤلؤة و أنوار البدرين : حسين بن علي

هؤلاء مشايخه من الشيعة ، و أمّا من غيرهم ، فيروي عن

١٢- نجم الدين عمر بن علي بن كتيبي انقروني الشافعي صاحب كتاب الشمسية في المنطق

١٣- محمد بن محمد بن أحمد كيشي ، المتكلم الفقيه ، ابن أخت قطب الدين محمد الشيرازي

- ١٤- الشيخ برهان الدين التسيامي المصنف في الجدر وغيره كثيراً
 ١٥- الشيخ جمال الدين حسين بن نادر النحوي المصنف في الأدب
 ١٦- الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء العامة
 ١٧- الشيخ نفي الدين عبدالله بن جعفر بن علي بن الصباغ الحنفي

الكوفي

- ١٨- السيد شمس الدين عبدالله ابجاري ، روى عنه صحابهم .
 ١٩- الشيخ جمال الدين محمد البجلي

تلاميذه في الزاوية والقراءة

- ١- السيد مهنا بن سنان العدي ، و تاريخ الإجازة في المحرم سنة ٧٠٢
 بالحلة ، كما في رياض العلماء
 ٢- ولده فخر المحققين محمد ، قرأ عليه و يروي عنه إجازة
 ٣ و ٤- أبنا أخته السيد حميد الدين ، و السيد صياء الدين عبدالله
 الأعرجيان الحسينيان ، قرأ عنده و يرويان عنه إجازة
 ٥- السيد الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي
 ٦- قطب الدين الزاري ، شارح الشمسية و المطالع
 ٧- الشيخ رضي الدين أبو الحسن عمي بن أحمد بن طراد المطار آبادي
 ٩- السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني الحلبي
 ١٠- السيد تاج الدين حسن السريشني
 ١١- الشيخ محمد بن علي لجرجاني ، شارح المبادي لشيخه ، قرأ عليه ،
 و يروي عنه إجازة

١٢- الشيخ نبي الدين يراهيم بن الحسين بن علي الأملي ، و تاريخ
الإحارة سنة ٧٠٩ ، كما في الرياض

تأليفاته

و ذكر تأليفاته في كتابه الخلاصة ، وإجداره للسيد مهنا من شأن المدني
غير مستوفاه ، بل ذكر فيه ٦٧ كتاباً غير خلاصة ، و فرياً منه في الإجازة
قال انظر يحي في مجمع البحرين عن بعض الأفاضل إنه وجد بخطه
خمسمائة مجلد من مصنفاته سوى خط غيره من تصيفاته

و في الروضات عن كتاب روضة العارفين ، عن بعض شارحي البحر بد
من العلامة نحو أن ألف مصنف كتب تحقيق ، و كان لا يكتفى بمصنف واحد في
حين من العصور الح

و في الرياض قد أشهر أن مؤلفات العلامة بلغت في الكثرة إلى حد لو
قسمت على أيام عمره لكان لكل يوم ألف بيت ، أي ألف سطر كل سطر لمسون
حرفاً ، قال و من صرح بذلك الشيخ محمد بن حانون العاملي في أول شرح
أربعين الشيخ البهائي ، ثم قال هذا قول من لا دراية له في تعداد مؤلفاته ، فإنها
لو حسبت مع المسامحة و عدم التدقيق و قسمت على مقدار عمره من يوم
يلوعد الحلم لما كان لكل يوم أكثر من مائتي بيت فالقول المذكور إعراق و
خرافة

و في التلوة ، لقد قيل إنه وزع تصيف لعلامة على أيام عمره من ولادته
إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة و
الاستفادة و التدريس و الأسفار و الحضور عند الملوك و المباحثات مع

الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجيب الذي لا شك فيه و
لا أرتاب و قيل قريب من ذلك في حق علامة المجلسي رحمته
و على كل حال كان هو رحمته من أتباع ررقوا أعماراً مباركة مصروفة في
اعتلاء كلمه التوحيد تعبد لواء لولايه أكثر في التصبف و التأليف بالعا
الغاية في شتى العلوم مشير إلى أسماها

بسمها في المقدمه

- ١- منتهى المطلب في تحقيق المذهب
- ٢- تلخيص المرام في معرفة الأحكام
- ٣- غاية الأحكام في تصحيح تدهيص كرم، و هو شرح على تلخيص

المرام

- ٤- حاشية التلخيص
- ٥- تحرير الأحكام الشرعيه على مذهب الإمامة
- ٦- مختلف الشعة في أحكام الشريعة
- ٧- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين
- ٨- تذكرة الفقهاء
- ٩- إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان، ذكر صاحب الذريعة له ٢٨ شرحاً

و حاشية

- ١٠- تسليك الأفهام في معرفة الأحكام
- ١١- تسهيل الأذهان إلى أحكام الايمان
- ١٢- مدارك الأحكام
- ١٣- قواعد الأحكام في معرفة لحلال و الحرام، مسائله ٦٦٠٠ مسألة

١٤- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام

١٥- تهذيب النفس في معرفة مدد هب لحمس

١٦- تنقيح قواعد الدين لما حوذه عن آل ياسين

١٧- المنهاج في مناسك الحاج

١٨- رسالة في واجبات الحج وأركانه

١٩- المعتمد في الفقه

٢٠- رسالته في واجبات الوصوء و الصلاة . ألفها باسم الورير برمتاش

في الأصول

٢١- التكتب المدبوع في تحرير الدرر لسيّد المرتضى

٢٢- عامة الوصول و إيضاح السبل في شرح مختصر منتهى الوصول

(السؤل) و الأمل في علمي الوصول و العدل لأبن الحاحب

٢٣- مبادئ الوصول إلى علم الأصول

٢٤- نهج الوصول إلى علم الأصول

٢٥- نهاية الوصول إلى علم الأصول

٢٦- تهذيب طريق الوصل إلى علم الأصول ، كما في كشف الظنون ، له

شروح و حواشي كثيرة جداً

٢٧- منتهى الوصول إلى علمي الكلام و الأصول

و في الكلام و أصول الدين و الاحتجاج و العدل :

٢٨- نظم البراهين في أصول الدين

٢٩- معارج الفهم في شرح النظم في الكلام

٣٠- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة في الكلام ، له شرح لملاهادي

السبزواري وغيره

٣١- نهاية المرام في علم الكلام

٣٢- كشف الفوائد في شرح قوائد عقائد في الكلام

٣٣- مناهج أو منهاج اليقين في أصول الدين

٣٤- تسليك النفس إلى حصرة القدس في الكلام

٣٥- نهج المسترشدين في أصول لدين

٣٦- كشف المرام في شرح تعريد الاعتقاد لتفسير الدين الطوسي ، وله

شرح منطق حاشية أيضاً سماه الجوهر النقيض في شرح مطلق التجريد

٣٧- أنوار الملوك في شرح الياقوت لأبراهيم التويخي في الكلام

٣٨- مقصد أو مقاصد الواصفين في معرفة أصول الدين

٣٩- منهاج الهداية و معراج الذرائع في الكلام

٤٠- كشف الحق و نهج الصدق

٤١- النهج الحق و يمكن أن يكون هو قبله

٤٢- الهادي

٤٣- واجب الاعتقاد في الأصول و الفروع ، شرحه المقداد السيوري و

غيره

٤٤- تمصيل السداد في شرح واجب الاعتماد

٤٥- منهاج أو تاج الكرامة في إثبات الإمامة

٤٦- كتاب الألفين لفارق بين الصدق و المين قال السيد الخوانساري ، و

من جميل ما حكته الثقات أنه روي من بعد وفاته في بعض منامات الصالحين و

كأنه ولده النبيل الكامل فخر المعققين ، فسئل عما عومل به في تلك النشأة ،

فقال لولا كتاب «الألقين» وزيارة النجيب عليه السلام لأهلكني المداوى^{١١}

٤٧- الرسالة السعدية في الكلام

٤٨- لتناسب بين الأضرعية و فرق السومطانية

٤٩- الباب الحادي عشر في أصول الدين، ألحقه بمصباح إصلاح مختصر

مصباح المتهجد للشح الطوسي وهو عشرة أبواب

٥٠- أستقصاء النظر في قضاء و قدر، وفي الخلاصة أستقصاء البحث

و النظر

٥١- رسالة في خلق الأعمال

٥٢- مصباح السلامة إلى مخرج الكرامة

٥٣- رساله في تحقيق معنى الإيمان و نقل الأقوال منه

٥٤- أربعون مساله في أصول الدين

٥٥- إيضاح مخالفة السنة، أوضح فيه مخالفه الأشاعره لنص صحيح

الآيات، أقول رأيت نسخة منه في الحرية ارسوية

٥٦- رسالة مختصرة في آداب البحث

٥٧- بهج الإيمان في تفسير القرآن، ذكر فيه ملخص الكشاف والتبيان و

غيرهما

٥٨- القول أو السرّ الوحر في تفسير انكتاب العرير

٥٩- القواعد والمقاصد

٦٠- الأسرار الحفية في العلوم لعقبة

- ٦١- كاشف الأسرار في شرح كشف الأسرار
- ٦٢- الدرر لمكتون في علم القانون
- ٦٣- المباحثات السنّة و المعارضات النصيرية
- المفاومات ، قال باحثا فيه الحكماء السابقين و هو يتم مع تمام عمره
- ٦٤- حلّ المشكلات من كتب السويحات
- ٦٥- إيضاح التلبس من كلام الرئيس ، و من الإحارة كشف التلبس و
بأن سهو الرئيس
- ٦٧- مرصد التدقيق و مقاصد التحقيق
- ٦٨- المحاكمات بين شراح الإشارات
- ٦٩- كشف الحياء من كتاب المشقة
- ٧٠- القواعد المحلية في شرح الرسالة الشمسية
- ٧١- الجوهر المصيد في شرح منطق لجرند
- ٧٢- بهج العرفان في علم العيزان
- ٧٣- إيضاح المقاصد من حكمه عين القواعد بلكاسي
- ٧٤- تحرير الأبحاث في معرفة العلوم اثلاث المنطق و الطبيعي و الإلهي
- ٧٥- بسط الإشارات
- ٧٦- تحصيل الملخص ، كـه شرح مدخّص بحر الدّرس الرّازي
- ٧٧- الاشارات إلى معاني الإشارات
- ٧٨- لبّ الحكمة
- ٧٩- الثّور المشرق في علم المنطق
- ٨٠- إيضاح المعصلات من شرح إشارات التنصير الطوسي

٨١- التعليم الثاني العام .

٨٢- كشف امشكلات من كتب التلويحات ، و لعله حلّ المشكلات المذكور سابقاً

٨٣- شرح حكمة الإشراف

و في الحديث :

٨٤- استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأحبار

٨٥- مصابيح الأنوار ، قال ذكره فيه كلّ أحاديث علمائنا

٨٦- الدرّ و المرجان في لأحاديث الصحاح و لحسان

٨٧- النهج الوصاح في الأحاديث الصحاح

٨٨- جامع أو معامع الأختصار

و في الرجال :

٨٩- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، أقتصر عالماً على ما في فهرست

الشيخ و رجال النجاشي

٩٠- كشف المقال في معرفة الرجال

٩١- مصابح الإشباه في أسماء نرواة

٩٢- تلخيص فهرست للطوسي

و في الأدعية :

٩٣- الأدعية الفاخرة المفقولة عن الأئمة الطاهرة .

٩٤- منهاج الصلاح في اختصار مصباح للشيخ الطوسي

و في النور :

٩٥- كشف المكنون من كتاب قانون ، و هو اختصار شرح الجزولية في

الحو

٩٦- بسط الكافية ، وهو أحصار شرح الكافية

٩٧- المصاحد الوافية بعوائد القانون والكافية

٩٨- المطالب العلية في علم العربي

وفي جوابات المسائل .

٩٩- جوابات مسائل مهنا بن سنان المدني الأول

١٠٠- جوابات مسائله الثالثة

١٠١- رساله محصورة في جواب سبط محمد خدابنده على حكمة

التسخ في الأحكام الشرعية

١٠٢- رسالة في جواب سوانين سئل عنهما الحوجه رشيد الدين فصل

الله الطيب الهمدني وزير غازان خان و نجيبو محمد خدابنده ، رأييه في

مخطوطات جامع گوهرشاد و تحت تجميعه

وفي المسائل :

١٠٣- كشف اليمين في مسائل أمير المؤمنين عليه السلام

١٠٤- جواهر المطالب في مسائل علي بن أبي طالب عليه السلام

وله أيضاً ،

١٠٥- مختصر شرح بهج البلاغة

١٠٦- شرح الكلمات الخمس لأمر المؤمنين عليه السلام في جواب كميل بن

زياد

وله إجازات كثيرة ، منها : إجازة طويلة مسبوطة لبني وهرة ، ومنها .

إجازة للسيد مهنا بن سنان ، وغيرهم

و عبد الشبح آقا بركي الطهراني له أيضاً

١٠٧- إثبات الرجعة

١٠٨- كتاب السلطان

١٠٩- مرثية الحسين عليه السلام

١١٠- شرح حديث القدسي

١١١- المناهج السوية في الكلام

١١٢- الخلاصة في أصول الدين

كتب مسبوقة إلى كبر أمرها مشتهرة

١١٣- لكشكول فيما جرى على آل نرسول

١١٤- الأسرار في إمامه لاثمة الأطهار

١١٥- رسائل الدلائل البرهانية في تصحيح الحصرة المروية

من وصيته لولده

و عليك بتعظيم المعصية و تكريم العلماء ، فإن رسول الله ﷺ قال « من أكرم فيها مسلماً لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض ، و من أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة و هو عليه غضبان »^(١) و جعل النظر إلى وجه العالم عبادة^(٢) و النظر إلى باب العالم عبادة ، و مجالسته تعاليم عبادة^(٣)

و عليك بكثرة الاجتهاد في ردود العلم و المقام في الدين ، فإن أمير

(١) بحار الأنوار ٢ : ٤٤

(٢) بحار الأنوار ١ : ١٩٥

(٣) بحار الأنوار ١ : ٢٠٤

المؤمنين عليهم السلام قال لولده تفقه في الدين، فإن نفقهاء ورثة الأنبياء ^(١) وإن طالب العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الطير في الهواء والحيات في البحر، وإن الملائكة تنصع لحجبتها لطالب العلم رضاً به ^(٢)

وربناك وكتما العلم ومعه عن مستحقين لبدله، فإن الله تعالى يقول ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَرْجُهُمُ اللَّهُ وَيَرْجُهُمُ الْوَالِدُونَ﴾ ^(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إد ظهرت الدج في أمتي، فليظهر لعالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله تعالى» ^(٤)

وقال عليه السلام «لا تؤنوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم» ^(٥)

وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، وتفكر في براهينه، وامتثال أوامره وواهيه، وتسخ الأضرار السيوية والآثار المحمدية، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها

هذا الكتاب

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر، عبر به كذلك في الحلاصة، وقد يقال له استقصاء النظر ثم قال ثانياً: استقصاء النظر لآية الله العلامة انصاري، كما في كشف الحجب، لكن

(٢) بحار الأنوار ١: ١٦٤ و ١٧٢

(٤) بحار الأنوار ٨: ٦٠ و ١١٨

(١) بحار الأنوار ١: ٢١٦

(٣) سورة البقرة (٢) ١٥٩

(٥) بحار الأنوار ٢: ٧٨

مرّ أيضاً أن اسمه استقصاء البحث و نظر كما صرح به في الحلاصة
أقول هي النسخ المطبوعة الموحودة فعلاً من انحلاصة استقصاء النظر
في القضاء والقدر، وفي مصحح النسخ الخطية من الكتاب استقصاء النظر في
البحث عن القضاء والقدر

آلف العلامة هذا الكتاب لسلطان البجايتو محمد جدانده لقاسأله ببيان
الأدلة الدالة على أن للعبد اختيار في معانته وأنه غير محصور عليها، فمن
المؤلف فيه مدح الأئمة والأشاعر والممثلة والإمامية، ثم سرد الأنابيل الذي
يلزم من قول الأشعرين، فأجاب عن أهم احتجاجاتهم حلاً ونقصاً، وقال: إنا
نعلم بالضرورة أنا فاعلون، ثم أشار إلى ثمانية عشر مسألاً من الآيات الدالة
على استناد الأفعال إلى العباد

و آلف بعض علماء المسألة من اليهود كتاباً في ردّ هذا الكتاب، فسقط الله
تعالى عليه السيف العصارم السند الشهد نور الله التسنري، عآلف كتابه الموسوم
بـ«النور الأنور والنور الأزهري في تبوير غديا رسالة القضاء والقدر» فريقت فيه
أعراصات الهندي على العلامة الحلّي، كما سقطه الله أيضاً على روبرهان الذي
آلف كتاباً في ردّ «كشف الحق» و«نهج الصدق» للعلامة الحلّي بتألف كتابه القيم
«إحقاق الحق وإزهاق الباطل» ردّاً عليه

النسخ المعتمدة عليها في التحقيق

بعمد الله نسخ الكتاب شائعة فتوجد منها في إيران قريب عشرين نسخة،
و اعتمدنا في تصحيح الكتاب على خمس نسخ خطية، و نسخة مطبوعة في
العراق سابقاً أصفها للقاري، الكريم

نسخة «ح»

هي نسخة قيّمة مصحّحه ، بحطّ تلميذ المؤلف حيدر بن علي بن حيدر الآملي وقعت في مجموعة عليها إنهاء فخر المحققين ولد العلامة بخطه الشريف استعدت منها كثيراً فجعلتها أصلاً للعمل ، النسخة موجودة في مكتبة المجلس النيابي بتهران تحت رقم ٤٩٥٣

نسخة «ش»

هذه النسخة من مخطوطات جامع گوهرشاد وقعت في مجموعة فيها رسالة أخرى للعلامة المؤلف مكتوبة في آخرها ملح عرضاً وقبلاً بنسخة الأصل التي بحطّ المصنّف دام ظلّه ، نصّح الإمام الأعظم عليه السلام عن البصر وكتب في سؤال سنة اثني عشر مائة كذا في المسح ، ابن محمد إبراهيم خليل الله الحسيني شهر شوال ١٠٧٧ هـ أقول مع ذلك كانت النسخة معلولة وفيها سقطات ، فلعلّ لشهادته كذا محتضنه بالرسالة الثانية من المجموعة فقط

نسخة «أ»

وهي نسخة جيّدة الخطّ من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام تحت رقم ٣١٤ ، فرغ من كتابتها شاه محمد بن زين العابدين في عشر الأولى من جمادى الثانية من شهر سنة ١٠٤٢

نسخة «ق»

سقطت خطبة الكتاب من هذه النسخة ، وعليها تملّكات متعدّدة بعد الألف ولا يرى فيها اسم الناسخ و تاريخ النسخ ، لكن سنة وقفها يعود إلى ١٠٦٧ ، وهي أيضاً موجودة في مكتبة نرضوية تحت رقم ٤٥

سعة «ج»

وهي أيضاً من مخطوطات مكتبة مجلس الشايبي تحت رقم ٤٩٥٤ كتبها
مير جعفر بن عبد الله الحسبي في عام ١٠٦٩ هـ وفي هذه المكنية نصاً يوجد
نسخ مخطوطه أخرى

سعة «م»

هي النسخة المطبوعة في سنة ١٣٥٤ بمطبعة الراعي في السحف وفيها
سقطات مضرّة ومحلّة بالمراد وعلّاه سقطت عند الطبع بشرء علي الحافاني مع
إنقاذ البشر من الجبر والقدر لمسيّد العربي
هدا والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وهو خير موفّق ومعين



منتصف ليلة ٢٧ من شهر شعبان المعظم

سنة ١٤١١ هـ

المسيّد محمد محسن الشابوري

صلى الله عليه وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الظاهر القديم الظاهر العظيم السند الذي خلق الانسان ومخقه
 بالافعال ودانهم عليه بالتكليف المستند الى الامارة والاختيار وعدده على صل
 الطاعة عظمى ودار وقوده على المعصية يدخى النار جزاء على افعاله بمقتضى العدل
 من غير انكراه ولا ظلم ولا اجار وولى الله على سيدنا محمد اسنى المختار المعصوم
 من كل من عد من نزل وولى عزته لا ما جدد له طهار المعصوم من الخطا والاول
 حاله بالابرار والاصدار صلوة بغيرهم ففاضل العصار انه بعد فاته
 لما كان السلطان الاكظم الحاكم فرقا بين الامم سلطان ملك الطين العرب والهم فشاء
 المنظم فبات للملوك والحق فابدى في كل حق من حرمه عجز ما للتعجب ارض
 ثبت الله ملكه في يوم القدر والتميز ما بين السلطان لربا بانه والبر بالسلطان
 الرطبة وقوم من دولته بالحق في يوم القيوم وهو الملك الزباب فاضفة لعلته
 والعلبة غايصة طيبته والذبا صغرة مدوم دولته والاحكام ناشدة عاوقن ابلوته
 والامال متوجهة نحو كعبته والتميز في دار البرية بحد وعزته فاضفة الله بالحق
 القدسية وخصته بالكرامات النفسانية والعريضة ابرقادة والعكره الصغرى الفارقة
 وفافيت ذلك على جميع الامم ونداهم لافضل اعلم من ناحي وفقدوا والهم انفسا الى الله
 فرحمته والاحسان الى العلماء من اهل ملكته وفاضلة الخيرة الانام على جميع الانام ويزيد
 حكمه الناقد والاقطار لا الرمشلا فاشم عصار سالت من نظر الادلة الدالة على ان
 المعبد اختيارا فافيهاله وانه فير مجر عليها فاسلمت في الامم مطالع بالامثال والابان
 وسار عن في انشاء هذه الرسالة الموسومة باستنفا النظر في البحث عن الغضا و
 القدر المستحقة على جميع الغريفة وادلة الخصم وادعت الحق حصنا له ليوهان الوهم
 والاول للالاج فاحدا في ذلك تحقيق الحق واد كتاب طبع الصدق واستدل الانصاف

أستقصاء النظر في القضا، و القدر

تأليف

جمال الدين أبي منصور يحيى بن يوسف بن علي
بن المطهر الحلبي المشهور بالعلامة الحلبي
المتوفى ٨٧٢٦ هـ

تحقيق

السيد محمد الحسبي البساموري



الحمد لله الحكيم العفّار^(١) القُدِيمُ القَهَّارُ، العَظِيمُ لِسِتَارِ، الَّذِي حَلَقَ
الْإِنْسَانَ وَ مَنَعَهُ بِالْإِقْتِدَارِ، وَ أَسَمَّ عِندَهُ بِالتَّكْلِيفِ الْمُسْتَعِدَّ إِلَى الْإِرَادَةِ وَ
الْإِخْتِيَارِ، وَ وَعَدَهُ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَةِ عَقَبَى الدَّارِ، وَ تَوَعَّدَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ بِدُخُولِ
النَّارِ، جَزَاءً أَعْلَى أَعْمَالِهِ بِمَعْتَصِي الْعَدْلِ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَ لَا ظُلْمٍ وَ لَا إِجْبَارٍ، وَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِمُخْتَارِ، الْمُبْعُوْثِ مِنْ وَلَدِ مَعْدٍ بَنِ نَزَارٍ، وَ عَلَى
عَتَرَتِهِ الْأُمَاجِدِ الْأَطْهَارِ، الْمَعْصُومِينَ مِنَ الْحَطَأِ وَ الزَّلَلِ حَسَالَتِي الْإِسْرَادِ وَ
الْإِصْدَارِ، صَلَاةً تَتَعَاقَبُ عَلَيْهِمْ تَعَاقِبُ الْأَعْصَارِ

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ ، أَسَاكِمَ فِي رِقَابِ الْأُمَمِ ، سُلْطَانُ
سُلَاطِينِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ ، شَاهِشَاءَ لِمُعْظَمِ ، عِيَاثَ الْعَلَّةِ وَ الْحَقِّ وَ الدِّينِ ،

(١) فِي «م» وَ «ج» الْعَلِيمُ

اولجايتو حدايده محمد^(١) مديك وجه الأرض تثبت الله مديك إلى يوم النشر و
العرص، وأيده^(٢) بالأنطاف رباتية، وأيده^(٣) بالحيات الإلهية، وفرن دولته
بالجلود إبي يوم الموعود، ولا رات برقات حاصعة لعظمه، والفلوب حاشعه
لهيسته^(٤) وليبيا معمورة بدوم دوسه، والأحكام باعده على وفق إرادته، و
الأمال متوحته بحوكمته، و لنصر محفوظ^(٥) بالونيه^(٦) سمحده وعترته
فامحه^(٧) الله بالقوة انقدسته، وحضه ساكمالا السعاسة، والفريضة
الوقادة^(٨) و لسكره الصبحه سقادة، وفاي في ذلك على جميع الأمم، وزاد
علما وفصلا على فصلا من سافر وبقدم، وألهمه الله تعالى العدل في رعته،
والإحسان إلى العلماء من أهل مملكته، وبخاصه^(٩) الحبر والإمام على جميع
الأنام، وبرر حكمه لآله في الأقطار والبر والبحر في الأعصار

(١) السلطان شاه محمد ولجايتو خد سده أحد سلاطين الإمبراطورية المغولية، تسميع على يد
لعلامة المؤلف في قصة أنشئت إليها في ترجمته وفرنه وللامد، المدرسة سيطرة
ننقل باعقاله أسما ساعده، ويعلم حد مد يوجد في آخر بعض مؤلفاته من أنه وقع الصراع
منه في المدرسة السيطرة السلطانية في كرم شاهان وقد في آخر الموحود من كتاب لأفندي،
وكتب حسن بن مطهر بلدة خرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمد اولجايتو
خلد الله مديك، وصنف في سفره هذا أيضا رسالة نسديته، ولأجل هذا السلطان صنف
العلامة كتب كشف الحق، منهاج لكرامه، رسالة وهو السج، وهذا الكتاب

(٢) في «ش» و«آ» أيده

(٣) في «ق» و«ح» و«م» أمده

(٤) في «ش» و«آ» و«ح» من هيسته

(٥) في «ش» و«آ» و«ح» محفوظا

(٦) في «ش» و«آ» و«ح» قد سحه

(٧) في «ش» و«آ» و«ح» قد سحه

(٨) في «ش» و«آ» و«ح» قد سحه

(٩) في «ش» و«آ» و«ح» قد سحه

أمرني بسطر^(١) الأدلة الدالة على أن للعبد اختياراً في أفعاله ، وأنه غير
محبور عليها ، قاطت ذلك الأمر المطع بالامتنال والانتفاع ، و سارعت في
إشياء هذه الرسالة الموسومة بـ «استقص النظر في البحث عن القضاء والقدر»
المشتملة على جميع المريفين وأدلة المعصين ، وأوصحت الحقّ مهتماً
بالبرهان الواضح ، والدليل اللائح ، قاصداً في ذلك تحقيق الحقّ ، وارتكاب
بهج الصدق ، واستعمال الانصاف ، واحتساب النفي والاعتساف ، وطلب
الحقّ أين^(٢) كان ، والوصول إليه بعد الإمكان ، والله الموفق والمعين ، وقبل
الخوض في الأدلة نقرر محلّ الرّاع ، فنقول

(مذهب الجهمية والأشاعرة في الأفعال)

ذهب جهم بن صفوان^(٣) إلى أن لا أصل للعبد أفعاله ، وأن الفاعل لجميع
الأشياء هو الله تعالى لا غير ، ولا قدرة للعبد
وذهب الأشاعرة والجارية إلى أن الله تعالى هو الموجد للأفعال بأجمعها
لكنّ العبد مكتسب لأفعاله ، فثبتوا للعبد قدره غير مؤثرة في الفعل بل الفعل
صادر من الله تعالى ، وهذا في الحقيقة هو مذهب جهم بن صفوان لكس لما
خاف^(٤) أبو الحسن الأشعري^(٥) أن الشّاعة تلزمه من إسقاط فائدة التكليف ، و

(١) في غير «ج» سألني ينظر (٢) في «م» كيف

(٣) هو أبو محمد التبرقندي رأس الجهمية ، كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج الحارث
على أمراء حراسان ، فقص عليه نصر بن سيار وأمر بقتله ، فقتل في سنة ١٢٨ هـ .

(٤) في «م» رأى ، وفي غير «ج» قال

(٥) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، قدوة لأشاعرة الذين أشعروا به كان مسدلاً ثم

عدم الفرق بين حركتنا يميناً وسرعةً وصعوداً إلى السماء أعذر بإثبات القدرة، ولكن لما لم يجعل أثراً مساوياً قول جهم بن صفوان

(مذهب العدلية)

أما الإمامية والمعتزلة، فإنهم قسموا الأفعال إلى ما يتعلق بقصودنا ودواعينا، وإرادتنا واختيارنا، كحركات الاحتيارية الصادرة عنا، كالحركة يميناً وسرعةً، وإلى ما لا يتعلق بقصودنا ودواعينا، كالآثار التي يفعلها الله تعالى هيأ من الألوان^(١) وحركة الهواء والسحاب، وحركة النيص وغير ذلك، وهو مذهب الحكماء

والحق أنا فاعلون^(٢) ولعل عليه العقل والعمل

(الأدلة العقلية لمذهب العدلية)

أما العقل فلو حو

الأول:

إننا نعلم بالضرورة الفرق بين حركتنا الاختيارية والاضطرارية، وحركة الجهاد، ونعلم بالضرورة قدرتنا على الحركة الأولى، كحركتنا يميناً وسرعةً، وعبرنا عن الثانية، كحركتنا إلى السماء، وحركة الواقع من شاطئ، وأنسقاء

﴿ أنقلب لمناصرة حدث بينه وبين أبي الجبائي، ولد سنة ٢٦٠ وتوفي سنة ٥٢٤ هـ، له

كتب منها: للمع، الموجز، إصحاح الرد، لتبيين أصول الدين

(١) في «ج» و«ش» و«آ» الأكو

(٢) في «ج» و«ق» و«م» أنا نعلم بالضرورة فاعلون

قدرة الجهاد، ومن أسند الأفعال إلى الله تعالى يبي الفرق بينهما، ويحكم بنفي ما قصت الضرورة بثبوته

قال أبو الهذيل العلاف^(١) - ونعم ما قال - حمار شر أعقل من بشر، فإن حمار بشر لو أتيت به إلى جدول صغير و ضربته لمعبور فإنه يطفر^(٢) ولو أتيت به إلى جدول كبير و ضربته فإنه لا يطفر و يروع عنه لأنه فرق بين ما يقدر على طفره و ما لا يقدر عليه، و بشر لا يفرق بين المقدور عليه و غير المقدور

الثاني

إنه لو كانت الأفعال كلها منسوبة إلى الله تعالى لم يبق عندنا فرق بين من أحسن إلينا غاية الإحسان، و من أساء إلينا غاية الإساءة طول عمره، و كان يقبح ما شكر الأول و مدحه، و لم الثاني لأن الفعلين صادران عن الله تعالى لا عن العاقلين، و لما علما بطلان ذلك و أنه يحسن مدح الأول و دم الثاني علما أن العلم باستناد الأفعال إليها قطعي لا يقبل الشك

الثالث

إنه لو كانت الأفعال صادرة عن الله تعالى قبح منه أن يأمرها و ينهاها و يكلفنا، كما أنه يقبح من أحدنا أمر الرّمين بالطيران إلى السماء، لأننا عاجزون عن امتثال هذه الأفعال، لاستحالة صدورها عنا كما أن الرّمين عاجز عن ذلك؛ و كما أنه يقبح ما أمر الواقع من شاهر

(١) هو محمد بن عبدالله بن مكيول البصري اشتهر بالعلاف من رعاة المعتزلة و من شيك أركان الاعتزال، وإليه تسمى الفرقة الهدية من المعتزلة، له كتب، منها كتاب البلاس، و كتاب في مناظراته مع علي الميثمي، توفي بيعة سنة ٢٣٥، و قيل غيرها

(٢) الطفرة: الولوج في ارتفاع

بالحركة والسكون ، كذا يقبح أمر المكثف بالطاعة و اجتناب المعصية ، لعجزه
عنهما و وقوعهما بعيره : لكن الله قد أمر وبهى ، وأنذر وحذر ، ووعد وتوعد ،
وكف بحس منه تعالى أن يقول ﴿ لَرَأَيْتُكَ وَ الرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَمَّةٍ
جَلْدَةً ﴾ ^(١) ﴿ وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ^(٢) و هو الذي فعل الزنا عندهم ،
و السرقة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

الرابع :

لأن أفعالنا نعلم بالضرورة أنها تقع عند فصولنا و دواعينا و بحسبهما ، و
تنتهي عند كراهتنا و صوارفنا ، فإنا إذا أردنا الحركة يمسه فعلناها و لا يقع منا
سكون و لا الحركة يسره ، و لم لا استعدهما إلينا ليعار أن تقع و إن كرهناها ، و أن
لا تقع و إن أردناها

الخامس :

إنه يلزم منه أن يكون الله تعالى في غاية الظلم للعباد ، و الجور - تعالى الله
عن ذلك - لأنه يخلق فساد المعاصي و أنواع الكفر و الشرك و يعذبنا عليها ، و لا
فرق بين حلقه الكفر في الكافر ، و خلق لونه و طوله ، فكما يلزم الظلم لو عذبه
على لونه و طوله ، فكذا يلزم الظلم لو عذبه على الكفر الذي خلقه فيه ، و قد مرّ
الله تعالى نفسه ، فقال ﴿ وَ مَا زِلْنَاهُ بِظُلَامٍ لَّيْلِيٍّ ﴾ ^(٣) ﴿ وَ مَا اللهُ بِرَبِّهِ فَلَنُحْضِرَنَّ
لِلْعِبَادِ ﴾ ^(٤) فأَيُّ ظلم أعظم من تعذيب لغير ^(٥) على فعل يصدر من الظالم لا حيلة
للمظلوم فيه ، و لا يتمكن من تركه .

(٢) سورة المائدة (٥) : ٢٨ .

(٤) سورة طه (٤٠) : ٢١ .

(١) سورة النور (٢٤) : ٢ .

(٣) سورة فصلت (٤١) : ٤٦ .

(٥) في «ش» المبد .

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنهم يزعمون أنهم عن المعاصي والكفر وأنواع الفساد ، ويزعمون إبليس عن ذلك أيضاً ، ووصفوا الله تعالى بذلك ، وقد كذبهم الله تعالى في كتابه العزيز ، فقال ﴿ وَإِذَا قُلُّوا فاجتنبوا قالوا وجدنا ههنا آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ﴾^(١) وقال ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾^(٢) والأشاعرة يقولون إنه يريد منهم الكفر ، وأي عاقل يرضى لنفسه مذهباً يلزم منه تكذيب الله تعالى

السادس :

إنه يلزم منه أن يكون الكافر مطعماً لله تعالى بكفره ، لأنه قد فعل ما هو مراد الله تعالى وهو الكفر ولم يفعل ما يكرهه الله تعالى وهو الإيمان ، لأن الإيمان عندهم غير مراد لله تعالى من الكفر بل هو مما يكرهه الله تعالى من الكافر ، وأي عاقل يرضى لنفسه اعتقاداً بأن الكفر طاعة ، وأن الإيمان معصية ، نعوذ بالله تعالى من ذلك

السابع :

إنه يلزم منه نسبة السعة إلى الله تعالى ، وأنه يفعل صدء الحكمة ، لأن العقلاء إنما يأمرون الفير بما يريدون إيقاعه منه ، وينهون عما يكرهون إيقاعه منه ، وإن من أراد من غيره فعلاً ونهياً عنه ، ومن كره فعلاً وأمر به نسبة العقلاء إلى الحق والسعة

(شبهة الأشاعرة في الإيمان والجواب عنها)

والأشاعرة يقولون إن الله تعالى كره الإيمان من الكافر وأمر به وأراد

(١) سورة الأعراف (٧) ٢٨

(٢) سورة الزمر (٣٩) ٢

الكفر منه ونهاه عنه ، وأَيَّ عاقل يرضى لنفسه نسبة السُّفَه إلى الله تعالى و هو
 الحكيم في أفعاله ، كما قال ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾ ^(١) و وصف
 نفسه بأنه حكيم ^(٢) و قولهم يصاد ذلك ، فإن اعتدروا بأن الأمر قد يتحقق بدون
 الإرادة ، كما في السيد إذا ضرب عبده ، و طلب السلطان الانتقام منه ، فاعتذر
 بأنه لا يطيعني ، فيقول له السلطان مُره حتى أعرف عدم إطاعته ، فإن السيد إذا
 أمره لم يرد منه الفعل

قلنا : هذا خطأ من وجوه :

أولها : أنه مثال حرني لا يظير له ، ولا مثال سواء ، فكيف يصح منا حمل
 أوامر الله تعالى و بواهيته ، و أوامر العقلاء و بوجههم على هذه المثال الجبرني
 النادر ، مع أن جميع الأوامر و نواهي لا يمكن على الإرادة و الكراهة ؟
 و ثانیها : إنا نسمع أمر السيد هنا بل يوجد صيغه الأمر و لا يأمره أمر أحققاً
 و ثالثها : إن السيد كما لا يريد ، لمع ، كذا لا يطلبه ، فإن السيد يطلب إقامة
 عذره و نهيدة عند السلطان ، و ليس ذلك بطلب الفعل منه كما أنه ليس بإرادته ،
 فإذا امتنعت الإرادة هنا بمتنع الطلب مع اتفاقهم على إثبات طلب الفعل منه
 و رابعها : إن السيد يكره على الأمر بما لا يريد و البحث إنما هو في غير
 المكروه ، و لا يلزم من الانفكاك عند الإكراه الانفكاك مع الاختيار
 الثامن :

يلزم جواز أن يعذب الله تعالى سيد الرسل العذاب الدائم ، و يخلد إبليس

(١) سورة الملك (٦٧) ٣

(٢) جاء وصفه تعالى بأنه حكيم في أكثر من سبع و ثلاثين آية ، فراجع القرآن

و فرعون بالجنان و يورثهما إلهه ، حيث إنه لا مدخل للطاعة و المعصية في
 استحقاق الثواب و العقاب عندهم ، فيطُل جميع التكاليف و يلتجئ كل عاقل
 إلى الراحة من التكاليف ، و يفعل أنواع الملاذ و المعاصي و الملاهي المحرمة ، و
 ترك التكاليف الشاقة ، إذ لا فرق بين ارتكاب المشاق و أمثال الأوامر
 بالطاعات ، و بين ارتكاب أنواع لمسوق ، بل يجب أن يحكم سفة الزاهد العابد
 المسفق أمواله في أصناف الخير ، من بناء المساجد و الزُبط و المدارس ، لأنه
 يجعل لنفسه ارتكاب المشقة ، و يحرج ما يحتاج إليه من الأموال لعرص
 لا يحصل بفعل ذلك ، بل يحصل به العدم ، و يترك الراحة و الملاذ و الملاهي ،
 مع أنه قد يحصل به التعميم المؤبد ، و أي عاقل يرضى لنفسه مثل هذا المذهب
 المؤدي إلى خراب العالم ، و احتلال نظام النوع الإنساني ، و اضطراب الشريعة
 المحمدية صلى الله عليه و آله

فثبت
 التاسع

إنه يلزم منه الكفر ، و عدم الجزم بصدق لرسول ﷺ و استفاء الوثوق
 بشيء من الشرائع و الأديان ، لأن الكفر و الإضلال ، و جميع أنواع المعاصي و
 أنواع المسوق ، و دعوى الكذابين هي النبوة صادرة عنه تعالى و واقعة بإرادته ،
 فجاز أن يكون محمد ﷺ و غيره من الأنبياء المتقدمين كموسى و عيسى و
 غيرهما عليهم السلام قد أدعوا النبوة و هم كذّابون ، و إنه تعالى خلق المعجز عقيب
 دعواهم لإضلال^(١) الخلق ، لأن لعصاة و لفساق و الكفار في العالم أكثر من
 المطيعين ، لقوله تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٢) ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(٣)

(١) في «ج» و «ض» و «آ» لإضلالهم (٢) سورة سبأ (٣٤) ١٣

(٣) سورة ص (٣٨) : ٢٤ .

فتكون عادته تعالى جارية بالإضلال فكيف يعرف صدق الأنبياء حينئذٍ ، و
أي طريق يوصلنا إلى ذلك ، مع علم الله تعالى بصل العالم ، و يفعل بهم ضدَّ
الحق ، و لا يريد هدايتهم ، و لا إرشادهم ؟ معبودنا الله تعالى من المصير إلى هذا
المذهب المؤدي إلى ذلك .

العاشر :

الأشاعرة شاكون في حصول النجاة لهم و لأتباعهم ، إذ لا يمكنهم الجرم
بذلك ، فإن الثواب و العقاب غير مستحقين عندهم بفعل لطاعات و المعاصي ،
بل جاز أن يعذب الله المؤمن ، بل النبي و شيب الكافر على ما تقدم ، و انك
كفر معبودنا الله من ذلك



إنه يلزم منه أن يصف الله تعالى نفسه بوصف غير متحقق له و ذلك كفر ،
بيان ذلك أنه تعالى وصف نفسه بالرحمة و العفو و العفو ، و إنما يحقق ذلك لو
كان الله تعالى مستحقاً للعقاب في حسب العتق بحيث يتحقق بإسقاط العفو و
العفو و الرحمة ، و إلا فآين يحقق العفو إذا لم يكن مستحقاً لعقاب المعاصي ، و
إنما يحقق العقاب لو كان العاصي مستنداً إلى عهد ، أمّا إذا^(١) كان مستنداً إلى
الله تعالى ، واقعاً بإرادته لم يكن له^(٢) على العاصي حق

الثاني عشر :

إذا كانت الأفعال واقعة بإرادته و قدرته تعالى كيف يتحقق الظلم من
العباد ، و كيف يحسن منه تعالى أن يقول ﴿لَا تُغْنِي عَنْكَ الْإِيمَانُ﴾^(٣) و أي

(١) في «ش» و «آ» ما ، في «ق» لو . (٢) له في «م» مط

(٣) سورة هود (١١) ، ١٨

دنب للظالم في ظلمه إذا كان من فعله تعالى ، وكيف يحسن منه لعنته و أمر
العباد بها ؟

الثالث عشر :

إنه يلزم من مذهب الأشاعرة عدم التدبير بشيء من الشرائع و
الآديان ، لا بدين الإسلام ، ولا بغيره من شرائع الأنبياء ^{عليهم السلام} ^(١) لأن مبنى
الآديان على صدق الأنبياء ^{عليهم السلام} و إنما يتم صدق النبي بمقدمتين لا يذهب
إليهما الأشاعرة إحداهما أن الله تعالى فعل المعجز على يد مدعي الرسالة
لأجل تصديقه و لغرض صحة دعواه والثانية أن من صدقه الله تعالى فهو صادق
أما المقدمة الأولى فاسعمل فيه فليس الغائب على الشاهد ، و قالوا لو
أن شخصاً ادعى أنه رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} ثم قال أنها السلطان إن كنت
رسولك حقاً فانزع خاتمك من إصبعك ^{صلى الله عليه وآله} فزع السلطان خاتمه من إصبعه و كرر
ذلك مراراً ، فإن الحاضرين إن علموا أن سلطان نزع خاتمه لغرض تصديقه
حكموا بأنه قد أرسله إلى الرعية ، و إن علموا أنه نزع للراحة أو للعبث أو لأمر
آخر أو لا لغرض فإنه لا يحكمون بأنه قد صدقه ، و كذلك النبي إذا طهر د ادعى
الرسالة ، و خلق الله المعجز على يده ، و علم الناس أنه تعالى لم يفعل ذلك
لغرض تصديقه لم يحكموا بصدقه ، و لا حكموا بصدقه ، و الأشاعرة منعوا هذه
المقدمة و قالوا إن الله تعالى لا يجوز أن يفعل شيئاً من الأفعال لغرض ألبسته ،
فكيف يتحقق حينئذ العلم بصدق مدعي الرسالة ؟

أما المقدمة الثانية فإن المعتزلة لتجوزوا فيها إلى حكم العقل من قسح

(١) في غير «ج» الساجين .

تصديق الكذاب ، فإذا صدق الله تعالى مدعي الرسالة علمنا أنه صادق ، لاستحالة القبيح عليه ، وهذه المقدمة لا تنمى على مذهب الأشاعرة ، لأن القبايح كلها مستندة إلى الله تعالى عندهم ، فجاز أن يصدق الكاذب ، فلا يتحقق العلم بصدق النبي الصادق

الرابع عشر:

الأشاعرة لم يرضوا بقضاء الله تعالى وقدره ، وحرّموا ذلك على العباد ، لأن الله تعالى قضى بالكفر على الكافر والمعصية على العاصي وحرّموا الرضا بالكفر والعصيان أما الإمامية ، فإنهم رضوا بقضاء الله تعالى وقدره ، لأنه تعالى إنما يقضي بالحق ويعدره ، وحاشى الله تعالى أن يقضي بالباطل

الخامس عشر:

مذهب الأشاعرة يلزم منه انتفاء الوثوق بوعد الله تعالى وعيده ، وتنفي فائدة بعثة الأنبياء عليهم السلام لأن أنواع المعاصي عندهم صادرة عنه تعالى من جعلتها الكذب ، فجاز أن يكون خبره بالوعد والوعيد كذباً ، فلا يبقى له بعث الأنبياء فائدة وذلك فساد عظيم تدعى الله عن ذلك علواً كبيراً

السادس عشر:

لو كانت الأفعال مخلوقة لله تعالى لزم تكليف ما لا يطاق ، وهو قبيح عقلاً ، والسمع قد منع منه ، فقال الله تعالى ﴿ لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِشْقًا ﴾ (١)

السابع عشر:

إن الله تعالى خلق العالم عند الإمامية والمعتزلة لحكمة ظاهرة وهي إيصال الجود إلى خلقه ، فإنه قد ثبت أن الوجود خير والعدم شر ، ولإظهار

رحمته و لطف عنايته و طلب معرفته ، كما قال في كتابه العزيز ﴿ وَمَا حَقَّقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُخْشَوْنَ ﴾^(١) ثم أرسل الرسل لإرشاد لعالم إلى كيفية عبادته على الوجه الشرعي ، لعز العقول عن معاصيل العبادات ، فيشيب المصطبغ لهم و يعاقب المعالف المعاند ، و إنما يتم ذلك كله لو كان الله تعالى يفعل لحرص ، و كان للعبء أثر في أفعاله ، و على قول المحيرة لا يتم ذلك ، لأنه تعالى عندهم لا يفعل لحرص ، و لا أثر للعبء البتة

الفاصل عشر -

إنه يلزم إفعال^(٢) الأنبياء ﷺ لأن النبي إذا قال للكافر آمن بي ، لجأ إذا قال له الكافر قل للذي بعثك بخلق من الإيمان بذلك الكفر حتى آمن ، لآتي لا قدرة لي على معاهدة القديم أنقطع النبي

(الأدلة النقلية لمذهب العدالة)

و أمّا المنقول فوجه

الأول

الآيات الدالة على مدح المؤمن على إيمانه و دم الكافر على كفره و الوعد بالقواب على الطاعة و العقاب على المعصية ، كتوبه تعالى ﴿ وَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِ وَ إِيَّاهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾^(٣) ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾^(٤) ﴿ وَ إِلَهُكَ لَعَنَى لُحْطِ عَقِيمٍ ﴾^(٥) ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٦) ﴿ تَتَّبِعْتُمُ آيَاتِي تَهْتَبُونَ وَ تَبْذُرُونَ الْحَبَّ وَأَنْتُمْ كَارِفُونَ ﴾^(٧) ﴿ أَدْخِلُوا آلَ هَارُونَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْبَارِئِينَ ﴾^(٨)

(٢) أفعالهم لحصم إفعالاً إذا أسكتته بالحجة

١ سورة الإسراء (١٧) ٣

(٦) سورة القلم (٦٨) ٤

(٨) سورة تبت (١١١) ١٠

(١) سورة الداريات (٥١) : ٥٦

(٣) سورة النجم (٥٣) ٢٧

(٥) سورة التوبة (٩) - ١١٤

(٧) سورة مريم (١٩) : ٣٧

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ^(١)

الثاني :

الآيات الدالة على المجازة على لأفعال . قال الله تعالى ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٢) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣) ﴿وَلَا تَسْزُدُوا زِدَةً وَذَرُوا أُخْرَى﴾^(٤) ﴿لِئَلَّامُ كُلِّ سَفِيٍّ بِمَا كَسَبَ﴾^(٥) ﴿قُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٦) ﴿قُلْ تُعْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٧) ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾^(٨) ﴿لِيُؤْثِقَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٩) ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مِثْقَلًا ضَخِيمًا﴾^(١٠) ﴿وَأَخْرَأَ غِيثًا سَيِّئًا مِثْلُهَا﴾^(١١) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْغَيْبَ الدُّنْيَا﴾^(١٢) ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَحُلِيَهَا مِمَّا كَسَبَتْ﴾^(١٣) ﴿لِيُثَبِّلَ هَذَا صَدِيقَ الْفَاسِقُونَ﴾^(١٤) و لو لا أن يكون إتيان قاعلاً كما استحق الجزاء عليه من ثواب أو عقاب ، و لم يتحقق المجازة و المعاملة بإزاء الأفعال

الثالث :

الآيات الدالة على أن أفعال العبد مستتدة إليهم و صادرة عنهم ، كقوله

(٢) سورة المؤمن (٤٠) : ١٧

(١) سورة النحل (١٦) : ٣٢

(٣) سورة العنكبوت (٤٥) : ٢٨

(٤) سورة الأعراف (٧) : ١٦١ ، سورة الإسراء (١٧) : ١٥ ، سورة فاطر (٣٥) : ١٨ ، سورة الزمر

(٥) سورة طه (٢٠) : ١٥ (٣٩) : ٧ ، سورة النجم (٥٣) : ٢٨

(٦) سورة الرحمن (٥٥) : ٦٠ (٧) سورة النمل (٢٧) : ٩٠

(٨) سورة الأنعام (٦) : ١٦٠ (٩) سورة فاطر (٣٥) : ٣٠

(١٠) سورة طه (٢٠) : ١٢٤ (١١) سورة الشورى (٤٢) : ٤٠

(١٢) سورة البقرة (٢) : ٨٦ (١٣) سورة البقرة (٢) : ٢٨٦

(١٤) سورة الصافات (٣٧) : ٦١

تعالى ﴿فَزَيْلٌ لِّسَلْبَيْنِ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(١) ﴿إِنْ يَسْتَفِقُونَ إِلَّا
الظُّنَّ﴾^(٢) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا بِعَمَلِ آفَتِهَا عَلَى قَوْمٍ عَتَىٰ يُعَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٣) ﴿بَلْ مَوَلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾^(٤) ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ
فَقَتَلَهُ﴾^(٥) ﴿مَنْ يَحْتَمِلْ سَوْءَ أَخِيهِ بِهِ﴾^(٦) ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَجُوبٌ﴾^(٧) ﴿مَا كَادَ لِي
عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَتُوبُونَ عَلٰى مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾^(٨) ﴿الَّذِينَ يُتَفَقَّهُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَيْلِ زَالِماً يَرْوُونَ غَلَابَةً﴾^(٩) ﴿يَرْجُلُونَ بِجَارَةٍ
لَنْ تَبُورَ﴾^(١٠) ﴿إِذَا تَدَايَسُم بِدِينٍ إِلَىٰ أَخِي مُنْشَىٰ فَاكْبُوهُ وَ لِيَكُ بِكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَ
لَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا هَمَّتْهُ عَلَيْهِ كُتُبٌ﴾^(١١) ﴿إِنَّ الدِّينَ كُفِّرُوا سَوَاءً عَلَيْهِمْ أ
أَنفَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾



إِنَّ اللَّهَ تَرَاهُ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْهُ مِثْلُ فَعَالٍ الْمَحْلُوقِينَ مِنَ التَّعَاوُتِ وَ
الِاحْتِلَافِ ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿مَا تَرَىٰ فِي حُجْرِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾^(١٢) ﴿الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾^(١٣) وَ الْكَفَرُ لَيْسَ بِحَسَنِ

الخامس

إِنَّ اللَّهَ تَرَاهُ نَفْسَهُ عَنِ الْعُلَمِ ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سورة البقرة (٢) ٧٩ | (٢) سورة يونس (١٠) ٦٦ |
| (٣) سورة الأنفال (٨) ٥٣ | (٤) سورة يوسف (١٢) ١٨ |
| (٥) سورة المائدة (٥) ٢٠ | (٦) سورة النساء (٤) ١٢٣٠ |
| (٧) سورة الطور (٥٢) : ٢١ | (٨) سورة إبراهيم (١٤) ٢٢ |
| (٩) سورة البقرة (٢) ٢٧٤ | (١٠) سورة طه (٣٥) ٢٩ |
| (١١) سورة البقرة (٢) ٢٨٢ | (١٢) سورة البقرة (٢) ٦ |
| (١٣) سورة الملك (٢٧) ٣ | (١٤) سورة السجدة (٣٢) ٧ |

النَّاسِ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴿١٢﴾ وَمَا إِلَهُكَ بِظَلَّامٍ
لِغَيبٍ ﴿١٣﴾ وَمَا ظَلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٤﴾ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴿١٥﴾ وَلَا
يُظْلَمُونَ قَبِيلًا ﴿١٦﴾ وَلَا يَظْلِمُونَ بَعِيرًا ﴿١٧﴾ وَمَا إِلَهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿١٨﴾

السادس:

إنه تعالى دمَّ عباده على الكفر والمعاصي الصادرة عنهم ووتَّهمهم على
ذلك ومنعهم عنه ، فقل الله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ ﴿١٩﴾ و يقبح منه تعالى أن
يحلل الكفر في انكاره ويؤتجه عليه مع عجز العبد عن مقاهره تعالى و يرفع
خلاف إرادته . كيف يحسن منه أن يقول ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا بإدبائهم
الهدى ﴾ ﴿٢٠﴾ وهو المانع لهم ، و يقول لا يسس ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾
أقرنتك ﴿٢١﴾ وهذا كإن لا يسس أن يلتجئ إلى قوله أنت المانع بي ، والقاهر على
ترك السجود ، ولا امكِّن من مقاهرته ، ولم يعذر بالافتحار على آدم ، و مل
هذا الانكار كمثله شخص حبس عبداً في سب . و جعله بحيث لا يتمكن من
الخروج منه ، ثم يقول له ما منعك من الخروج عنه إلى قصاء أشعالي ؟ و عاقبه
على ذلك بأنواع العقوبات ، ولا شك عند العلاء أن هذا فيصح

(٢) سورة النساء (٤) ٤٠ .

(١١) سورة يونس (١٠) ٤٤ .

(٤) سورة البعل (١٦) ١١٨ .

(٣) سورة قصص (٤٦) ٤٦ .

(٥) سورة المؤمن (٤٠) ١٧ .

(٦) سورة الإسراء (١٧) : ٧١ ، والنساء (٤) ٤٩ و ٧٧ .

(٨) سورة المؤمن (٤٠) ٣١ .

(٧) سورة النساء (٤) ١٢٤ .

(٩) سورة البقرة (٢) ٢٨ .

(١٠) سورة الإسراء (١٧) ٩٤ ، الكهف (١٨) ٥٥ .

(١١) سورة الأعراف (٧) ١٢٠ .

وقال الله تعالى ﴿وَمَا دَاغِبِهِمْ لَوِ اتَّخَذُوا﴾ وقال موسى عليه السلام ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾^(١) وقال ﴿فَمَا لَهُمْ مِنَ الذِّكْرِ عَمْرُسِينَ﴾^(٢) ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ﴿لِمَ تُعَذِّبُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٤) ﴿لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾^(٥) إلى غير ذلك من الآيات

التابع:

الآيات الدالة على العمى، كقوله تعالى ﴿عَفَى اللَّهُ عَنْكَ﴾^(٦) ﴿وَيَعْمُرْ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٧) ﴿وَيَعْمُرْ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٨) وإنما يتحقق العمى والعصران لو صدر الذنب عن العبد



الآيات الدالة على الإنكار، كقوله تعالى ﴿لِمَ يَسْمُرُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ﴾^(٩) ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٠) ﴿مَنْ تَصْرَفُونَ﴾^(١١) ﴿مَنْ شَاءَ يُؤْمَرْ﴾^(١٢) ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾^(١٣) وكيف يحسن منه تعالى تنصيف على ذلك وهو الصاعل له ؟ وكيف يحول بين العبد والإيمان، ثم يقول ﴿وَمَا دَاغِبِهِمْ لَوِ اتَّخَذُوا﴾^(١٤) وذهب

- | | |
|--------------------------------------------|----------------------------------------|
| (١) سورة النساء (٤): ٢٩ | (٢) سورة طه (٢٠): ٩٢ |
| (٣) سورة المدثر (٧٤): ٤٩ | (٤) سورة الأنشاق (٨١): ٢٠ |
| (٥) سورة التحريم (٦٦): ١ | (٦) سورة التوبة (٩): ٤٣ |
| (٧) سورة التوبة (٩): ٤٣ | (٨) سورة آل عمران (٣): ٣١ |
| (٩) سورة النساء (٤): ٤٨ | (١٠) سورة آل عمران (٣): ٧٦ |
| (١١) سورة آل عمران (٣): ٩٩ | (١٢) سورة يونس (١٠): ٣٢، الزمر (٣٩): ٦ |
| (١٣) سورة المؤمن (٤٠): ٦٢، الأنعام (٦): ٩٥ | (١٤) سورة طه (٢٠): ٣٤، طه (٣٥): ٣ |
| (١٤) سورة آل عمران (٣): ٧٠ و ٩٨ | (١٥) سورة النساء (٤): ٢٩ |

بهم عن الرشد ، ثم قال ﴿فَابْنَ تَدْفِنُونَ﴾^(١) وكيف يضلّهم عن الدين حتى يعرضوا ، ثم يقول ﴿مِمَّا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُعْرِجِينَ﴾^(٢) ؟

التاسع

الآيات الدالة على أنه تعالى حيّر عباده في أفعالهم ، وجعلها معلّقة بمشيئتهم ، فقال ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُصِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٣) ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٤) ﴿إِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾^(٥) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٦) ﴿فَمَنْ شَاءَ أَتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ سُلَالًا﴾^(٧) ﴿فَمَنْ شَاءَ أَتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ نَسَبًا﴾^(٨) المضر .

الآيات الدالة على الإنكار على من بقي لمشية عن نفسه وأصافها إلى الله تعالى ، فقال تعالى ﴿سَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آلَاؤُهُمْ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٩) ﴿وَمَا لَوْ أَلْهِمَّ الْوَحْشَ مَا عِبَدُوا مِنْهُ﴾^(١٠) العنّادي عشر .

الآيات الدالة على أنه تعالى أمر عباده بالمسارعة إلى فعل الطاعات ، فقال ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّكُمْ﴾^(١١) ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ﴾^(١٢) ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١٣)

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------------------|
| ١١) سورة التكويد (٨١) ٢٦ | ٢١) سورة المدثر (٧٤) ٤٩ |
| ٣) سورة الكهف (١٨) ٢٩ | ٤) سورة ص (٤١) ٤٠ |
| ٥) سورة المدثر (٧٤) ٢٧ | ١٦) سورة المدثر (٧٤) ٥٥ ، ص (٨٠) ١٢ |
| ٧) سورة المزمل (٧٣) ١٩ | ٨) سورة النبأ (٧٨) ٣٩ |
| ٩) سورة الأنعام (٦) ١٤٨ | ١) سورة الزخرف (٤٣) ٢٠ |
| ١١) سورة آل عمران (٣) ١٣٣ | ٢) سورة البقرة (٢) ١٤٨ ، و المائدة (٥) ٤٨ |
| ١٢) سورة الواقعة (٥٦) ١١ ، ١٠ | |

الثاني عشر.

الآيات الدالة على أمر العباد بالأفعال ، فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ ^(١) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(٢) ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴾ ^(٣) ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴾ ^(٤) ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴾ ^(٥) ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَمَّ مَا أُتِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٦) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَمَّ مَا أُتِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٧) ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَمَّ مَا أُتِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٨)

الثالث عشر.

الآيات الدالة على حث الله تعالى عباده على الاستعانة به ، فقال ﴿ إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ الشَّيْطَانَ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْإِثْمَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَكَفَّ يُجْزَى أَنْ يَخْلُقَ فَمَا لَكَفَرُوا لَهُمْ لَظَلَمَ وَأَنَوعَ الْمَعَاصِي وَ يَأْمُرُنَا بِالْإِسْعَانَةِ بِهِ ، وَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَسْجَدِهِمْ مِنْ قَبْلِ نَسِيبِ الْبَيْتِ وَ يَأْمُرُنَا بِالْإِسْعَانَةِ بِهِ ، وَ قد كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى قَوْلِهِمُ الْإِسْعَانَةُ بِالشَّيْطَانِ وَ الْإِسْعَانَةُ بِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا

الرابع عشر :

(١) سورة النساء (٤) ٥٩ ، محمد (٤٧) . ٣٣

(٢) سورة البقرة (٢) ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ وفي السور ٤ ٧٧ ١٠ ٨٧ ٢٤ ٥٦ ٢٠ ٣١ ٧٣

(٣) سورة الأحقاف (٤٦) ٢١ . ٣٠

(٤) سورة الأنفال (٨) ٢٤ ، (٥) سورة النج (٢٢) ٧٧

(٦) سورة النساء (٤) ١٧٠ ، (٧) سورة الزمر (٣٩) ٥٥

(٨) سورة الزمر (٣٩) ٥٤ أقول هذه نموذج قسمة من الآيات للكثيرة الدالة على أمره تعالى

(٩) سورة الفاتحة (١) ٥ . العباد بالأفعال

(١٠) سورة الأعراف (٧) ١٢٨ ، (١١) سورة البقر (١٦) ٩٨٠

الآيات الدالة على فعل الله تعالى النطق للعباد^(١) قال الله تعالى ﴿أَوْ لَا يَذُوقُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مَّا عَمِلُوا سَوَاءً﴾^(٢) ﴿وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَرَفَعْنَا الْعِبَادَ لِعِزِّ الْأَرْضِ﴾^(٤) ﴿فَمَا زِحْنَةً مِنَ اللَّهِ لَنُتِ لَهُمْ﴾^(٥) ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ سَهَى عَنِ الْمَحْصَاءِ وَالْمُسْكِرِ﴾^(٦) ﴿وَإِذَا كُتِبَ الْأَعْمَالُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَيُّ فَائِدَةٍ تَقَعُ فِي النَّطْقِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهَا مَعَ أَنَّهُ مِمَّنْ قَعَلَهُ تَعَالَى

الحامس عشر:

الآيات الدالة على اعتراف الكفار والعصاة بأسناد أفعالهم إليهم، كقوله تعالى ﴿وَلَوْ نَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَن نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى نَعْدُ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّحَرِّمِينَ﴾^(٧) وقوله تعالى ﴿مَا سَدَّكُمْ فِي سَفَرِ قُلُوبِكُمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْمُفْضِلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ الْيَسِيرِينَ﴾^(٨) الخ، وقوله تعالى ﴿كُلَّمَا أُلْهِمِي بَيْنَهُمْ مَوْجَ سَأَلْتُهُمْ حَزَنَتُهُمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى مَدَّ يَدَ بَعْدَ مَا بَدِئَهُمْ بِكَذِبِنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٩) ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُهُمْ مَصْنَعُهُمْ مِنْ لِكْتَابٍ - إِلَى قَوْلِهِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾^(١٠) ﴿فَبَطَّلُوا مِنْ أَلْدَبِيسِ هَازِلٍ حُلُومًا غَبِيهِمْ طَبَائِبَ أُجِنَتْ لَهُمْ﴾^(١١) وغير ذلك من الآيات

السادس عشر:

(١) النطق هو ما يكون المكلف منه أقرب إلى فعل الطاعة وأبعد من فعل المعصية، ولم يكن له حظ في التعيين، ولم يبلغ حد الإلحاح، هذا هو نطق المقرَّب

(٢) سورة التوبة (٩) ١٢٦ (٣) سورة الزمر (٤٢) ٣٣

(٤) سورة الشورى (٤٢) ٢٧ (٥) سورة آل عمران (٣) ١٥٩

(٦) سورة العنكبوت (٢٩) ٤٥ (٧) سورة سبأ (٣٤) ٣٢، ٣١

(٨) سورة المدثر (٧٤) ٤٣ (٩) سورة الملك (٦٧) ٨

(١٠) سورة الأعراف (٧) ٣٩ (١١) سورة النساء (٤) ١٦٥

الآيات الدالة على تحسّر لكفر في الآخرة ، و الندم على الكفر و المعصية ، و طلب الرجوع إلى الدنيا ليعملوا الخير ، مع أنهم في المرة الثانية مقهورون على فعل الكفر و المعاصي ، أي فائدة لهم في ذلك ، و قد كان طريق الاعتذار أن هذه الأفعال ليست صادرة عن باختيارنا ، بل هي من فعل الله تعالى و قضائه ، و لا اختار لنا فيها ، قال الله تعالى ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِّفُونَ بَيْنَنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ ﴾^(١) ﴿رَبِّمُ أَعْرِجْنَا يَسْهَأَ فَبِأَنَّا ظَالِمُونَ﴾^(٢) ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَنِي أَعْمَلُ صَالِحاً يَمَسُّ نَكَتٌ﴾^(٣) ﴿أَوْ يَقُولُ جِبِّ تَرَى الْقَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْزاً مَا كُنتُ مِنَ الْمُعْصِينَ﴾^(٤)

التابع عشر

الآيات الدالة على نكس رؤوس الكفار و استحسانهم من الله تعالى ، كقوله ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ قَا كَمْ رَأَوْسُهُمْ يَمْشُونَ﴾^(٥) و أي موجب لنكس رؤوسهم ، و الحياء الأحق بهم ، مع أنهم غير قادرين على ترك المعصية ، و أنها من فعل الله تعالى ؟

القائم عشر :

القرآن إنما نزل حجة لله على عباده ، و كذا إرسال الرسل ، قال الله تعالى ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(٦) و أي حجة أعظم على الله من حجة الكفار ؟ فإن لهم أن يقولوا كيف تأمرنا بالإيمان و قد خدعت قتنا ضده ؟ و إنه لا

(١) سورة المؤمن (٢٣) ١٠٧

(٤) سورة الرمر (٣٩) ٥٨

(٦) سورة النساء (٤) ١٦٥

(١) سورة طاهر (٣٥) ٣٧

(٣) سورة المؤمن (٢٣) ١٠٠

(٥) سورة السجدة (٣٢) ١٢

قدرة لنا عليه ، ولا على أن نغير مرادك ، وكيف تنهاها عن الكفر وقد خلقتك
 هيأ؟ وأي عذر لله تعالى عن ذلك ، وما يكون جوابه تعالى عند الأشاعرة عن
 هذا الإلزام ١٢١

وما أحسن قول أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب عليه السلام لما سأله الشامي ، أ
 كان مسيرك إلى الشام بقضاء الله وقدره ؟ فقال عليه السلام « ويحك ، نعلك ظننت
 قضاء لازماً ، وقدرًا حاتماً ؟ ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ، و
 سقط الوعد والوعيد ، إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بحيراً ، وبهاهم
 تعديراً ، وكُتِبَ يسيراً ولم يكُتِبَ عسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم
 يعص معلوماً ، ولم يطلع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعوا ، ولم ينزل الكتب
 للعباد عبثاً ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿ ذلك ظن الذين
 كفروا فويل للذين كفروا من النار ﴾ ١٢٢ »

١١. أقول : إراد المؤلف العلامة في بعض مؤلفاته وجهاً آخر عليها وهو الآيات الدالة على
 اعتراف الأنبياء عليهم السلام ببعض أفعالهم ، وصاحبها ينفي أنفسهم كقوله تعالى حكايته عن آدم
عليه السلام ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ الأعراف (٢٤) ، وعن يوسف عليه السلام ﴿ شيعتك إني كنت من
 الظالمين ﴾ الأنبياء (٢٦) ، ٨٧ ، وعن موسى عليه السلام ﴿ رب إني ظلمت نفسي ﴾ المعصن (٢٨) ،
 ١٦ ، وقال يعقوب عليه السلام لأولاده ﴿ بل سئلت نكم أنفسكم أمراً ﴾ يوسف (١٢) ، ١٦٠ ، وقال نوح
عليه السلام ﴿ من بعد لن يزرع شيطان بني دهم يحزنني ﴾ يوسف (١٢) ، ١٨ ، وقال موح
عليه السلام ﴿ رب إني أقود بك أن تسالك ما ليس لي به علم ﴾ هود (١١) ، ٤٧ ، فهذه آيات تدل
 على اعتراف الأنبياء عليهم السلام بكونهم فاعلين لأفعالهم

(٢) سورة ص (٢٨) ٢٧ تمام الرواية كما ذكرها المؤلف في شرحه على التجرید ، ٢٤٢ ، ص
 الأصحح بن بركة لما أنصرف من حقي فبأنه قام إليه شيخ ، فقال أخبرنا يا أمير المؤمنين عن

فانظر إلى توبيخه عليه السلام نلشامي و تديره بقوله «ويحك»، مع أنها كلمة توبيخ، حيث ظن أن القضاء لازم له
ثم إلى قوله «لو كان قضاء لازم سئل الثواب والعقاب، وسقط الوعد و

سببنا إلى ندام، كان قضاء الله وقدره؟ بعد أمير المؤمنين عليه السلام و آدي خلق الجنة و يرى التهمة ما وطننا موتهنا ولا هبطنا واديها، ولا غلبنا ثلثة إلا بقضاء الله وقدره فقال له الشيخ صدق الله أحسب عايني؟ ما رى لي من الأجر شيئاً، فقال عليه السلام له مع، أنها الشيخ، بل عظم الله أجركم في ميركم وأسم سارون، وفي مصرعكم وأنتم مصرعون، ولم يكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين فقال الشيخ كيف؟ وانقضاء والقدر سابقا، فقال عليه السلام ويحك، لمتك طست قضاء لازم وقدر أحسن، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والوعد والوعيد والأمر والهي، ولم تأت لانه من الله لمدب، ولا محمده لمحسن، ولم يكن المحسن أولى، بمدح من السيء، ولا المسيء أولى بالندم من المحسن، تلك معاملة عبدة الأوثان و حدود الشيطان وشهود الزور، وأهل العمى من الصواب، وهم قهريه هذه الأمة ومحوس، لا الله تعالى أمر تعبيراً، وهي تعديراً، وكلف يسيراً، لم يصح معلوماً، ولم يطلع مكرهاً، ولم يرسل ترسل حياً، ولم يحق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿ذلك ظن الذين كفروا يويل للذين كفروا من النار﴾ فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا لهما؟ فقال عليه السلام هو الأمر من الله تعالى والحكم وتلا قوله تعالى ﴿وقضى زيدك ألا تفتنر إلايمان﴾ لإسراء (١٧) ٢٣، فهذه الشيخ مسروراً وهو يقول -

يوم النشور من الرحمن وخواب

كنت الإمام آدي سرجه بطاعته

جراك ريك عينا معه إحسانا

لو صحت من ديسا ما كان منسيا

رواها الكشي في الكافي ١ ١٥٥، و لصدوق في التوحيد ٢٨٠، ٣٨٢، وحيون أخبار الرضا عليه السلام ١ ١٣٩، والمفيد في الإرشاد ١ ١٢٠، والعزاني في تحف العقول ٤٦٨، والطبرسي في الاحتجاج ١ ٢٠٨، والسيد الرضي في نهج البلاغة ٤٨١، والكراچكي في كثر القوائد ١

الوعيد» لأنه يكون ظمناً من الله تعالى والله مرءه عنه، وكما أنه يسقط الثواب والعقاب، والوعد والوعيد على خلق لأحكام والأعراض التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى، كذا يجب أن يسقط ذلك على حق الطاعة والمعصية الصادرين عن الله تعالى، ولكن لما ثبت الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، دل على بطلان القول بالقضاء اللازم

ثم أنظر إلى قوله عليه السلام «أمر عباده بحيراً، وبهاهم نحذيراً» والله تعالى لم يمهّر عباده على فعل الطاعة، ولا على أحساب المعصية، إذ لو كان كذلك لبطل التكليف، وكان الفعل مسدداً إلى الله تعالى، بل أمر عباده أن يوقعوا الفعل على اختيارهم وإرادتهم، فإن فعلوه أثابهم، وإن تركوه عاقبهم، وكذا حذرهم في النهي إنهم متى فعلوا المنهي عنه عاقبهم

ثم إلى قوله «وكلّف يسيراً ونمّ يكلّف عسيراً» وهو مبطل قواعد المجتره أنه بن قالوا إن الله تعالى كلّف عباده بالمحال وما لا قدره لهم عليه، وأي بسر في ذلك، وأي عسر أعظم منه؟

ثم إلى قوله عليه السلام «ولم يعص معلوماً، ولم يطع مكرهاً» فإنه يبطل قواعدهم أيضاً، فإنه لا يدرم من المعصية الصادرة عن العباد، مع أنه تعالى لم يردّها منهم كونه مغلوباً، لأنه تعالى إنما يكون معلوماً لو لم يتمكن من فعل ضدّ إرادتهم، لكنه تعالى متمكّن قادر عليه، وإنما لم يفعله لأنه أراد إيقاع الفعل من العبد على جهة الاختيار

ثم أنظر إلى قوله عليه السلام «ولم يرسل الأنبياء لغواً، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً» كما قال تعالى فإنه مبطل لقواعدهم أيضاً، حيث نقولون إنه تعالى لا يفعل لغواً، ولا لمصلحة، ولا

لحكمة ، ولم يخلق الرجل للعشي ، ولا اليد للطش ، ولا لسان للطق ، إلى غير ذلك من الأعضاء ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما لحكمة ، ولا لغاية ، ولا لغرض ألتة ، بل خلق جميع ذلك لا لفائدة راححة إليه ، ولا إلى خلقه ، بل لا لفائدة أصلاً ، وهذا بعينه هو نعيم وإباطل واللعب . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

و سأل أبو حمزة^(١) مولانا الكاظم عليه السلام فقال : المعصية ممن ؟ فقال عليه السلام : «المعصية إما من العبد ، أو من الله تعالى ، أو منهما ، فإن كاس من الله تعالى فهو أعدل وأصف من أن يعذب^(٢) عبده الضعيف ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت المعصية منهما فهو شريكه والغوي أولى بإصاف عبده الضعيف ، وإن كاس المعصية من العبد وحده فعله وقبح الأمر ، وإلصاقه الدم والمدح ، وهو أحق بالثواب والعقاب ، وحسنه له الجنة وإسناده فقال أبو حمزة : درتة بعضها من بعض ، والله سمع عليم^(٣)

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي مولاهم ذكره شيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام قال : لأخي في ميراث الاعتقاد صفة سائي من جهة حفظه ، وابن عدي وأخرون . وقال الجصاص له فتاوي صحيحة ، منها ما فتن به من أن الرجل إذا أسأجره امرأة على الزنا لم يعده لأن الله تعالى سقى المهر آخرأ وله قياسات صحيحة ، فقد قال بظهرة لكلب ، ولكنه ذهب إلى نجاسة لحابه ، قياساً له نجاسة لحمه بعد موته . وقال المراءي : فأما أبو حمزة عند قنب الشريعة ظهراً لظن ، وشوئاً لمسلكتها ، وغير ذلك منها ، وأردف جميع قواعد الشرع بأصل عدمه شرع محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وقال بن الجوري في جملة كلامه : وبعد هذا فاتفق الكل على طعن فيه ، قلت : ومع ذلك إليه انتهى المذهب انتهى . ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠

(٢) في «ج» و«ق» و«م» يظلم

(٣) روى الصدوق في الأمالي ١/٣٣٥ ، والوحيد ١٦/٦ ، هيون أخبار الرضا ١/١٣٨ ، ٣٧ ، و

(أدلة الأشاعرة)

احتجت الأشاعرة بوجوه :

الأول :

إن العبد لو كان فاعلاً، فإن لم يمكن من الترك لزم الجبر، وإن تمكن، فإن لم يفتقر الترجيح إلى مرجح لزم ترجيح أحد الطرفين المتساويين على الآخر لا لمرجح وهو محال، وإن افتقر، فذلك المرجح إن وحب معه العمل لزم الجبر، وإلا أعاد البحث إليه فيتسلسل

الثاني

إن الله تعالى إن علم وقوع الفعل وجب وقوعه^(١) وإلا لزم انقلاب علم الله تعالى جهلاً وهو محال، وإن علم عدمه استحيل وقوعه، وعلى كلا التقديرين يلزم الجبر

الثالث :

إن العبد لو كان فاعلاً لكان مع الله تعالى وهو محال

قلت الحرابي في تحف العقول ٤١٢، والخطري في الاحتجاج ٢ ٣٨٨، ثم قال وفي ذلك يقول الشاعر -

لم تحل أفعالنا اللآني سدم بها	إحدى ثلاث معان حين نأسيها
إنا تمرّد بارنا بسعها	فيقط اللوم عنا حين مئسها
أو كان يشركنّا فيها فيلحقه	ما سوى يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي عينا بها	دب فما الذنب إلا ذب جانبا

(١) فإنه تعالى قد علم في لأزل وقوع ما يقع، وعدم وقوع ما لا يقع، وما علم الله تعالى وقوعه هو واجب الوقوع، وما علم عدمه هو ممسح الوقوع وهما غير مقدورين للعبد فيلزم الجبر.

الزبح :

إن الإيمان لو أراد الله تعالى من الكافر لزوم عجز الله ، لأن الكافر قد وقع مراده وهو الكفر ، والله تعالى لم يقع مراده وهو الإيمان

(الجواب عن أدلة الأشاعرة)

والجواب عن الأول من حيث المعارضة ، ومن حيث الحل :

أما المعارضة فإنما نورد دليلهم في حق الله تعالى ونقول ، الله تعالى إذا فعل فعلاً فإن لم يتمكن من تركه لم الجبر ، وأن لا يكون الله تعالى مختاراً في أفعاله ، بل يكون موحياً وهو كافر ، لأنه مذهب الفلاسفة ، وإن تمكن من الترك كانت قدرته على الفعل والترك واحدة ، فإذا رجع الفعل فإن لم يستقر إلى مرجع لازم ترجيح أحد الطرفين على الآخر لا يرجح هو هو معال عندهم ، وإن اعتقر إلى مرجع ، فذلك المرجع إن وجب معه الفعل لازم الجبر ، فيكون الله تعالى موحياً وهو معال ، وإن لم يجب عاد المحث فيه ، فما هو حواهم عن الله تعالى هو جوابنا عن العهد .

وأما الحل : فإننا نقول أولاً : إنه يجب معه الفعل ^(١) ، قوله يلزم الجبر قلنا : لا نسلم ، فإن الفعل هنا يجب بقدرة العبد وإرادته ، والجبر إنما يلزم لو وجب لا

(١) أي إننا نختار أن المرجح هو الإرادة وجوب الفعل من قبلها ، وهذا الوجوب لا يتنافى الاختيار والتحكُّن من الترك بالظر إلى نفس القدرة ، بل يحقُّقه ، لأن القادر هو الذي يصح منه الفعل والترك قبل الإرادة ، ومن وجب بعد تعلق الإرادة به هو واجب بالغير ، ومن المقرر أن الشيء ما لم يجب لم يوجد ، ولا شبهة أن هذا الوجوب وجوب بالغير ، فهو كان متاهياً للاختيار لما وجد قادر مختار أصلاً .

بقدرته وإرادته

وَأَمَّا ثَابِتاً فَإِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ مَعَهُ فَعَلٌ^١، قَوْلُهُ يَلْزَمُ تَرْجِيحُ أَحَدِ
الطَّرْفَيْنِ الْمَسَاوِيَيْنِ عَلَى الْآخَرِ لَا لِمَرْحُوحٍ فَمَا يَمْنَعُ مَسَاوِيَهُمَا، بَلْ يَكُونُ
الْفِعْلُ رَاجِحاً وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى حُدِّ الْوُجُوبِ، وَتَرْجِيحُ الرَّاجِحِ لَيْسَ بِمَحَالٍ
وَأَمَّا ذَلِكَ فَإِنَّا نَمْنَعُ سَحَابَةَ تَرْجِيحِ أَحَدِ الطَّرْفَيْنِ الْمَسَاوِيَيْنِ عَلَى
الْآخَرِ عِنْدَ الْغَادِرِ لَا لِمَرْحُوحٍ^٢، فَإِنَّ لِعَدَمِ تَقْطِيعِي حَاصِلِ بَأْسِ الْخَائِجِ إِذَا قَدَّمَ إِلَيْهِ
رَجِيْعَانِ مُتَسَاوِيَانِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ أَحَدَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْطُرَ وَجُودَ مَرْحُوحٍ، وَأَنْ
الْعَطْشَانُ إِذَا وَجَدَ مَاءً بَيْنَ مُتَسَاوِيَيْنِ فَإِنَّهُ يَتَنَاقَضُ أَحَدُهُمَا وَلَا يَمُوتُ عَطْشاً إِلَى
أَنْ يَحْصَلَ لَهُ الْمَرْحُوحُ، وَابْتِهَارُهُ مِنَ السَّخَعِ إِذَا أَعْرَضَ طَرِيقَانِ مُسَاوِيَانِ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ أَحَدَهُمَا وَلَا يَسْطُرُ وَجُودَ الْمَرْحُوحِ

(١) لَأَنَّا نَمْنَعُ أَنْ يَخْتَلِفَ الْفِعْلُ إِلَى مَرْحُوحٍ مَلْزَمٍ مِنْ يَكْفِي فِي حُدُودِهِ وَبَعْدَ لَاحِظِيَّاتِ رَجِيْحَانِ
الْعَدْوِ، وَأَوَّلِيَّةِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَا يَنْتَهِي تَرْجِيْحَانِ إِلَى الْوُجُوبِ وَتَوَسُّطِهِ نَمْنَعُ
لِرُومِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْوُجُودِ فَإِنَّ حُدَّ نَفْسَانِهِ قَدَرٌ وَمَحْدَرٌ فِي اسْتِحَابِ الْفِعْلِ عَلَى
التَّرْكِ أَوْ مَانَعَكُمُ، فَلَا يَلْزَمُ الْعَبْرَ، وَلَا التَّرْجِيحُ بِلَا مَرْحُوحٍ

(٢) هَذَا الْوُجُوهُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ يَكُونُ إِزَاماً لِلْأَسْأَلَةِ أَوْ كَرِهَمُ حَيْثُ جَوَّزُوا مِنَ الْغَادِرِ تَرْجِيحَ
أَحَدٍ مَقْدُورِيَّةً عَلَى الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ مَرْحُوحٍ مُتَعَرِّدٍ لِإِبْرَةِ بِلَادَاعٍ بِحَقِّقٍ فِيهِ وَمَثَلُوا بَعْدَ ذِكْرِهِ
الْمُصَنِّفُ مِنَ الْأَمَةِ الْوُجُودِ، وَمَنْ صَرَّحَ بِسَبِيَةِ ذَلِكَ إِلَى نَسْخِ الْأَشْعَرِيِّ سَفَافِ الْأَشْعَرِيِّ
الْأَشْعَرِيِّ الْأَشْعَرِيِّ فِي مَبْنَى الْحَقِّ وَالْبَحْثِ مِنْ حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْمُحْتَضَرِّ بَلْ تَجَاوَزُوا عَنْ
ذَلِكَ أَيْضاً وَقَالُوا بِجَوَازِ تَرْجِيحِ مَرْجُوحٍ عَنِ الرَّاجِحِ وَتَفْصِيلِ نَقْصُونِ عَلَى الْفَاعِلِ،
فَوَضَعُوا حَدِيثاً فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْ وَضَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي كَفَّةٍ مِيزَانٍ،
وَحَمِيعُ النَّاسِ فِي كَفَّةٍ أُخْرَى لَمَرَّحَبْتُ بِكَفَّةِ أَبِي بَكْرٍ كَمَا كَانَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَلْتَمِصُ إِلَيَّ مَا نَقَلَ عَنِ
الْبَهْمُولِيِّ فِي رَدِّ ذَلِكَ مِنْ أَنَّهُ لَوْ صُحِّحَ هَذَا يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْمِيزَانِ هَيْبَةُ الْبَيْتَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ دَافِعاً

والأصل في ذلك أن لفرد بعض بواسطة قصد والاحتيار، ودعوى الداعي إلى الفعل، وهذا الداعي هو علم تفاعل، وظنه بأن ما يفعله خير أو نالغ فيه، وهو يقصد الخير، فإن تعدد طريقه وتساوي الطريقان في حصوله فإنه يسلك أحدهما من غير مرجح، لأن مطلونه يحصل بكل واحد من الطريقين، فالمراد هو الفدر المشترك، والخصوصيات لا مدخل لها في قصده، بل أيما حصل حصل مقصوده.

والجواب عن الثاني من حيث المعارضة ومن حيث الحل
أما المعارضة فإن دليلهم وارد في حق الله تعالى، لأنه تعالى إن علم وقوع الفعل عنه، فإن جاز أن لا يقع لزم وجوب الجهل عليه تعالى، وإن أمتنع لزم الجبر وانتفاء قدرة الله، ويكون الله تعالى موحداً لا محتاراً وذلك عين الكفر.

وأما الحل فمقول العلم تابع للمعلوم، وحكاية عنه، وغير مؤثر فيه، والحكاية قد تتقدم المحكى، كما تقول عدداً تطلع الشمس من المشرق، فإنه حكاية عن طلوع الشمس متقدمة عليه، وقد تتأخر عن المحكى، ولا يلزم منه وجوب المعلوم، وذلك لأن العلم والمعلوم أمران متطابقان، ولا علم إلا وبإزائه معلوم، والأصل في هيئة التطابق هو المعلوم دون العلم^(١) فإذا تعلق العلم بوجود زيد في الدار، فلو لا أن يكون لوجود زيد في الدار بحقق إما قبل العلم أو بعده أو معه لم يتعلق العلم به، فهو تابع غير مؤثر في المعلوم إيجاباً أو امتناعاً.

(١) إذ لو لم يكن المعلوم لم يكن علم

نعم إذا فرصت تعلق العلم به ، فقد فرصت وفوق المعلوم ، لأن فرض وقوع
أحد المتطابقين يستدعي فرص وقوع الآخر ، فإذا فرصت وقوع المعلوم حصل
له وجوب لاحق^(١) وكذا إذا فرضت ما يطابقه ، وكما أن هذا الوجوب مع فرض
وقوع المعلوم لا يؤثر في الإمكان لذاتي للمعلوم ، كذا فرض العلم الذي هو
مطابقه ، ولا فرق بين علم الله تعالى في ذلك و علم الواحد منا ، فإننا إذا علمنا
وجود زيد في الدار ، لو لم يكن موجوداً لزم أن لا يكون ما فرصاه علماً ، و
انقلاب الحقائق محال ، فيجب أن يكون زيد موجوداً حتى يمكن تحقق علمنا
به ، وكما أن وجود زيد في الدار يكون مستنداً إلى إرادته وقدرته ، لا إلى علمنا ،
كذلك علم الله تعالى غير مؤثر في المضمون

والجواب عن الثالث أنه خطأ من المشرك أنما متحقق لو قلنا إن العبد قادر
لذاته على جميع الأشياء مفعولاً به هي شئ مما يريد . وأما إذا قلنا إن الله
تعالى قد مسح قدرة وإرادة باختيارهما يؤثر في بعض الأعمال ، وإن الله قادر
على تعذيبه وقهره وسلب قدرته وإرادته ، فإنه لا يلزم أن يكون شريكاً لله
تعالى

والجواب عن الرابع أنَّ العجز إنما يبرم لو لم يقدر الله تعالى على قهر الكافر على الإيمان، أما على تقدير أن يقدر الله تعالى قهره عليه وإجباره فإنه لا يكون عجزاً، لكن الله لا يريد منه إيقاع الإيمان كرهاً، بل على سبيل الاختيار، لئلا يفتق التكاليف منه تعالى، فأى عجز يتحقق حينئذ إذا لم يؤمن العبد باختياره؟

(١١) - حصل الوجوب باعتبار فرض وقوع الممكن فإن كن ممكن على الإطلاق إذا فرض موجوداً فإنه حالة وجوده تمتع بعدمه ، لا امتناع اجتماع التقيضي ، وإذا كان متنع بعدم كان واجباً ، مع أنه ممكن بالنظر إلى ذاته .

فإن السلطان إذا أمر وزيره أن يفعل فعلاً يكون لوزير فيه مختاراً لا مجبراً، بل
فوض السلطان إليه الاختيار، فبهذا لم يحتر فعله لم ينسب السلطان إلى العجز.
نعم لو أراد السلطان منه الفعل كيف كان، سواء كان باختيار الوزير، أو بغير
أختياره، فإذا لم يفعل الوزير الفعل ثبت نحره، والفرو بين الصورتين ثابت
وهذا آخر ما أوردناه في هذه الرسالة الشريفة

والله الموفق للصواب

وإليه المرجع

والعاقب



بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين كلام النبىء وقول الوصى



جمال الدين أبى منصور نوح بن يوسف بن علي
بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة الحلي
المتوفى ٧٢٦ هـ

تحقيق

السيد محمد الحسيني البسابوي



مختصر

ترجمة خواجه رشيد

هو الخواجه رشيد الدين **فصل الله به** حماد الدولة أبي الحير بن موفق الدولة علي (أو عالي أو غالي) الطوسي لهذا أبي الشهيد، ولد في مدسة همدان سنة ٦٤٥ هـ، تلمذ في العلوم على **الخواجه نصير الدين الطوسي** مع زميله ابن القوطي، ويعبر ابن القوطي عن المرحوم له في «مجمع الآداب» بشيخنا المخدوم الأعظم.

وكان جده الأعلى موفق الدولة علي مع الحكيم والمسجّم المعروف خواجه نصير الدين الطوسي في «قلعة الموت» ضيقاً إجبارياً للقذائيين الإسماعيلية إلى أن فتحها هلاكو خان، فدخل موفق الدولة في خدمة السلطان. قد أحب عسه في تعلم الخط والإنشاء والأدب والفنون الشعرية والخط والتاريخ والفلسفة والفقه والتفسير والرياضيات، فحصل كنزاً لا ينفد.

وفي أيام سلطنة أبا قحطان خدمه رشيد الدين بطلبه وأحرز عنوان الطبيب الخاص للملك، وفي سنة ٧٠٣ هـ عندما وجه غازان خان عسكرياً إلى الشام صاحبه وهو منشيء عربي، ثم أستوزره

و بعد موت السلطان عرار بن ارعون خان بن هلاكو سابع ملوك
الاييلخانية (٦٩٦ - ٧٠٣ هـ) و جلوس أخيه محمّد بن ارعون المعروف بشاه
خداينده (٧٠٣ - ٧١٦) بقي في مباحسه السابقة ، و لمّا وُجد خداينده فنه دراه
خاصّة و كفاية تامّة في حسن إدارة لأُمور ، فكان لم يعدم على شيء من أُمور
المملكة قبل تصويب الحواجة

شهادته

فاصرمت الليالي و الأثام حتّى مرض انشاء خداينده مرضه الذي استترك
رشيد الدّولة في علاجه فمات ، و تهموه أهل الحفد حسداً عليه بالنساهل في
معالحته و سبّ مونه . ثمّ قتلوه و أبه إبراهيم الذي لم يجاور سمّه ستة عشر
سنة بأمر السلطان أبي سعيد ابن غياث الذي شاء خداينده سابع ملوك
الاييلخانية و آخرهم (٧١٦ - ٧٣٦) و إبعاه وديرة علي شاه بن أبي بكر البربري
فصبطوا تمام أمواله و هبوا الزّيج الرشدي ، و أحرقوا مكتنته التي تحوي على
ستين ألف مجلّد من صوف الكتب ، فوا أسفاً و يا حسرة عليها

و قال ابن حجر و ابن كثير المشهوران في لصب و العداوة للشيعة كان
أبوه عطّاراً يهوديّاً ، فأسلم هو و أنصّر عراراً محمّده ، و قال ولد تفسير على
القرآن فشره على طريقة الملاحقة ، فنسب إلى الإلحاد ، ثمّ قال فصلوا أعضاءه و
بعثوا إلى كلّ بلد بعضو و أحرّوا بقية جسده و حمل رأسه إلى تبريز و يودي عليه
هذا رأس اليهودي الطّحند ، و عاشر بيّناً و سبعين و نحو الثمانين ؛ و مثله قال
خير الدّين الزركلي في الأعلام

أقول لكن يرشدنا التواريخ و السير و نفس تأليفات خواجه رشيد إلى
الحقائق ، و أنّ أصل إسلامه مسلم بلا شكّ و ريب ، بل يمكن أن نقول بتشيّعه ،

خصوصاً بملاحظة اختيار السلطان حد بده مذهب التشيع بعد إحضار العلامة العلوي من الحلة وحلّ معضله وتفوّقه على علماء العامة في مناظرة ذكرنا ملخصها في ترجمته أول الكتاب ، و كانوا يعظمون السادات و مشاهد الأئمة الأظهر ، و خصوصاً بملاحظة ما قيل من أنّه أي رشيد الذين أشار إلى السلطان بتأسيس مدرسة سيّارة للعلامة و تلامذه سرت أينما سرى موكب السلطان ، فترى في زمان هذا السلطان وهذا الوزير صرب السكة والخطبة بأسمي الأئمة الاثني عشر ، ونقش أسمائهم السامية على رؤوس أبواب المساجد والحانات الباقية أثارها إلى الآن في مدينة إصفهان وغيرها ، فحمي الشيعة بحياة طيبة و تنفس أبنائهم تنفس من حلّت حبال الرقيم من رقته ، فكانوا مرحّضين في إظهار عقائدهم ونشر كتبهم

وقد أتى العلامة عليه السلام أي خواجه رشيد في أول هاتين الرسالين ثناءً يليقاً بحكي عظمته ، فراجع

و يؤيده ما قال ابن حجر في الدرر الكامنة في ترجمة السلطان خدابنده كان جميل الوجه إلا أنّه أعور ، و كان حسن الإسلام لكن لعبت بعقله الإمامية فترفض وأسقط من الخطبة في بلادنا ذكر الأئمة إلا عليّاً ، و كان جواداً سمحاً و قال السيّد الخوانساري ، حتّى أنّ في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة

ومن سوانح سنة سبع و سبعمائة إظهار خدابنده شعار التشيع بإضلال ابن المطهر . وأنت خبير بأن مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أي قلب محروق و

الحمد لله^(١)

هذا ملخص من حياته السياسية ، والسياسة لاتعرف أباً ولا أمّاً فإن
المدك عقيم ، فلا يلبث أسم أصحاب السياسة أن تصع في طيات الزمن و
يحتمي في أعوار الدهر

حياته الثقافية

أما الآن لا بأس أن نشير إلى حياته انشغامي التي أكسبت رشيد الدّسن
الحلود و جعلته من أحياء الذكر على طول الدهر
فإنه كان من أفاضل الأدباء والأطباء و الوزراء في أوائل القرن الثامن
الهجري و كان طبيعياً ماهراً في الفلسفة والرياضيات
قال المشرق المرسو^(٢) «كأثر مير» في مقدمة جامع النوار يخ إذا عصفنا
الطر عن الطّ الذي أقبل رشيد الدّسن على بعثه منذر من مبكر ، و عن شتى
فروع المعرفة الأخرى التي ترتبط بهذا العلم برابط مباشر ، وحدثنا أنه أيضاً لم
يهمل دراسة الزراعة والهندسة والميت فيزيقا والأهوت
و يقول عنه أيضاً كان مولعاً بمعرفة شدّ الولع ، فاستطاع رعم كل هذه
الشعاعل و المواع أن يجد لنفسه الوسيلة لمعالجة الآداب والعلوم ، والإحاطة
بالدين الإسلامي إلى أعماق حدّ ، و كان يحيط إحاطة تامة بكثير من اللغات و
هي الفارسية و العربية و المعوليّة و لتركية و العبريّة و ربّما الصينيّة ، و لو لم
تشغله السياسة و لم يقرّه الحكم ، لكن له من الشأن فوق الذي كان^(٣)
و كيف لا يكون من أحياء الدّكر و له من التّأليفات مثل «التوضيحات» و

«الجزء الذي لا يتجزى» في جواب سؤال فخر المحققين ولد الصلابة و
 «جوانات المسائل الكلامية» سأل عنها فخر المحققين المذكور، وعضد الدين
 الطرزي، و نجم الدين الرركوب، و نجم الدين الدامغاني وغيرهم و «تفسير
 القرآن» المعروف بتفسير الرشيدى كان يحتوي على كثير من مسائل علم
 التفسير، و عليه ماتا تقرظ من العلماء بل أكثر، و «تاريخ غازاني» و غيرها
 إلى اثنين و خمسين تصيغاً كان الناس يدرسون فيها

آثاره الخيرية

وكان رشيد الدين من الرجال البغربين، فاغشم الفرصة و قام بكثير من
 أعمال البر في تبريز و يرد و غيرها كالخواتك^(١) و المدارس، و غيرها؛ و قلعة
 رشيدية تبريز الموصوف بـ «ربع رشيدى» التي كانت في شمالي شرقي البلد
 ديل جل «سرخاب» المعروف بـ «عينى» و أهالي المحل يستقونها «رشيدية»
 من جملة آثاره الخيرية التي بنى فيها قسب ألف بيت و مسجداً كبيراً و مدرسة
 و بیمارستاناً و غيرها من سائر أبنية الخيرية، صرفت في تأسيسها أموالاً كثيرة،
 و عيّن لها موقوفات جريئة، و أسأ فيها مكتبة حافلة تشتمل ستين ألف مجلد
 من أصناف الكتب و أنواعها في العلوم المختلفة، منها ألف مجلد من كلام الله
 المجيد استكتبها و وقفها، أربعمائة منها كتبت بماء الذهب، ستة بخط ياقوت
 المستعصمى، و عشرون منها بخطوط أخرى من أكابر الخطاطين

و بالجملة كان حرصاً أشد الحرص على حفظ مؤلفاته و وصولها إلى
 أقصى نقاط العالم، و لعلّه كان يعلم ما يمكن أن يكون عليه، فاستكتب عدة

(١) الخواتك جمع خانكاه

نسخ من كتبه بالفارسية والعربية ، كما تسكتب أيضاً مجلداً صحيحاً صمّ كل مؤلفاته بالفارسية والعربية وودعه في البناء الكبير الذي شاده في الزرع الرشیدی ليكون مذهباً له ، ثم توسع دائرة الاحتياط فوهب قسماً من ثروته لكتابة نسخة بالفارسية ونسخه بالعربية في كل عام من مجموع مؤلفاته ليرسل إلى مدن الإسلام ، وهي مكتوبة في وصيته المطبوعة ، فراجع

لكن مع الأسف ، كل ذلك الحذر لم يعبه حتى الزرع الرشیدی الذي قطعنا إلى حفظ كتبه فيه ، وصاع ما صاع من مؤلفاته ، ولعل هذا الحرص منه أنقى لنا تاريخه فإنه لما نكب و قتل كان من أجمع الفجائع إحراق تلك المكتبة بجميع ما فيها من الكتب ، فبألها من حشرات على قلوب مجروحة ، حكم من كتب لم يصلنا إلا أسامها ، ولعلها كانت هي مكتبة الزرع الرشیدی فذهب كلُّها طعمة للثار ، وبكفيك أن تذكر منها بعض كتب لعلامة ، وجميع كتب ابن العوطي ، وكتب المترجم له ، وغيرهم الذين يبلغ عددهم إلى المئات بل الألوف فقال الميرزا محمد علي لندرس في ربحانة الأدب ، إن في زماننا هذا لا يبقى من قلعة رشیدی وكتبها وموقوفاتها أثر^(١)

وقد ترجمه العسقلاني في الدرر الكامنة^(٢) ، وابن كثير في البدايه والنهاية قال : كان متواضعاً ، سخيّاً ، كثير البذل للعلماء والصلحاء ، وكان يناصر المسلمين ، و يذب عنهم ، ويسعى في حق دمائهم

وقال البرزالي في ترجمته كان حسن البراعة وطيب صادق في القناعة قال الذهبي : كان له رأي ودهاء ومروءة ، وكان الشيخ تاج الدين

الأفضلي يذمه بدين الأوائل و قدر عليه فصيح عنه ، و في الحملة فكانت له
مكارم و شفقة و بذل و تودد لأهل الخير ، و عاش بضعا و سبعين سنة

تأليفاته

و أمّا تأليفاته و آثاره القيمة كما قال صاحب الدرر بعد تبليغ انيس و خمسين
تصنيفاً كان الناس يدرسون فيها ، قال ابن حجر و قد أحرقت تأليفه بعد قتله^(٢) و
قال الزركلي أحرقت كتبه بعد قتله و بقي منها «جامع التواريخ» أربع مجلدات
بالعربية و انقارست ، طبع النسخة الفارسية منه باسم «تاريخ عاراني»^(٣)
فمما عدّوه أرباب التراجم له :

١- الآثار و الاحياء .

٢- تاريخ عاراني أو «جامع التواريخ» يقولون تعديماً «جامع رشدي»
و هو من آثاره المفيدة شرح قيمة من وزير سلطنة جنكيز خان (٥٩٩-٦٢٤) إلى
زمان الشاه خدابنده (٧٠٣-٧١٦) طبع في ثلاث مجلدات

٣- تفسير القرآن المعروف بـ «التفسير الرشدي» يشتمل على كثير من
مباحث علم التفسير و عليه تعريظ أكثر من مائتي عالم

٤- تقسيم الموجودات

٥- التوضيحات

٦- الجزء الذي لا يتجزى ، كنه في جواب سؤال فخر المحققين ولد
العلامة الحلي و أثبت فيه الجزء الذي لا يتجزى و هو مادة تركيب الأجسام عند
المتكلمين ، و في مطاويه أحال إلى كنه لتوضيحات و مفتاح التفاسير و

(٢) الدرر لكامة ٣ ٢١٤

(١) طبقات الشيعة ٢ ١٦٠

(٣) الأعلام ٥ ٢٥٩.

غيرهما

٧- جوابات المسائل الكلامية

٨- ديوان شعره ، و من أشعاره :

پیریم ، ولی چو بخت دمساز آید

هنگام وصال و طرب و ناز آید

ار رلف دراز تو کمدی فکنیم

بر گردن عمر رفته تا باز آید

١١- مفتاح التفسير ، و الظاهر أنه كان غير تفسيره المذكور سابقاً

١٢- لطائف الحقائق

١٣- بيان الحقائق .

١٤- الرسالة السلطانية ؛

١٥- ترجمة تورات . أقول و لعل هذا الكتاب أوقع ابن حجر و غيره في

الشك فقالوا : كان يهودياً ، و لا يخفى أنه قاصر عن إثبات ذلك و دونه خسرط

القتاد ، فإن في علمائنا كثيراً ممن ترجم كتب الشرائع السابقة ، و هذا حيدر قلبي

خان سردار الكابلي ترجم الإيجيل و هو من العلماء الأفاضل .

١٦- الوقفية الرشيدية ، طبع باسم وصيتهامه رشيدية

١٧- نسبنامه ملوك

١٨- شرح المختصر التامع ، نسب هذه الثلاثة إليه في الذريعة

هذا آخر ما أردت ذكره عاجلاً في ترجمة الرجل و من شاء التفصيل فعليه

بالرجوع إلى :

روضة الصفاء - الدرر الكامنه - البديه والهاية - شدرات الذهب - مجمع
الآداب - تاريخ البرزالي - تاريخ الذهبي - الأعلام للزركلي - أعيان الشيعة -
ريحانة الأدب - طبقات أعلام الشيعة - تاريخ العراق - سلوك للمقري -
مجمع الفصحاء - مقدمة جامع النواريع الرشيدى وغيرها من النواريع و
التراحم

الرسالة ونسخها

هذه الرسالة حوَاب ثلاث مسائل سئ عنها خواجه رشيد الدين فأجاب
عنها في مجلس حضره العلامة الحلبي وهو في السلطانية مركز حكومة
الإيلخانية الواقعة في مدينة تبريز فاستحسن العلامة الحوَاب وحررها كما قال
في مقدمة الرسالة الأولى والثانية
وقمت أنا بنسخها معتمداً على النسخ الموجودة منها في زوايا المكبات ،
فصورتها وقابلتها معاً وقومت بعضها ، وهي ثلاثة نسخ حسب ما هدانا إليه
فهارس المكتبات .

١- نسخة منها في مكتبة جامع گوهرشاد ضمن مجموعة فيها استقصاء
النظر ، وهذه الرسالة للعلامة الحلبي أنتسخها خليل الله بن محمد إبراهيم
الحسيني في شهر شوال سنة ١٠٧٧ عن نسخة كتبت سنة ٧١٢ وبلغ عرضاً و
قبلاً بنسخة الأصل التي بخط المصنف ، فصورتها واستمدت منها ، ووجدت
فرقاً بين هذه النسخة والنسخ الأخرى وهو اشتغال هذه النسخة على ثلاثة
مسائل دون غيرها ، فالمسألة الثالثة في الرسالة من تلك النسخة فقط

٢- نسخة في المكتبة الناصرية في بكنو من مدن الهند تحت رقم ٧١٦ ،
كتبها فصيح أصخاني وكتابتها يعود إلى القرن التاسع فصورتها الأخ الطاردي و

نشرها في مجلة «فرهنگ ایرن رمین» ١٩ ١٥٧ و منها مصوره في مكتبة
جامعة طهران تحت رقم ٦٩٢٦

٣- نسخة ضمن مجموعة في مكتبة الاستاذ محمود الشهابي الخراساني
المرحوم استاذ جامعة طهران و هي فريده من نسخة المكتبة الباصرية
هذا تمام الكلام و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر لي و لوالدي يوم يقوم
الحساب



سهر رمضان سنة ١٤١١ هـ
المستجد محمد الجبلي
المشهور



يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المظهر أما بعد حمد الله
على سوانح نعمائه ، و الشكر على جود الأمانه ، حمداً يقصر العادون على
إحصائه ، و شكراً يعجز العالين عن دانه ، و الصلاة على سيد أنبيائه محمد
المصطفى و المعصومين من أبنائه

فإنني لما أمرت بالحضور بين يدي لدرگاه المعظمة المسجدة الإيلخانية -
تنت الله سلطانها ، و شيد^(١) أركانها ، و على على العرقدين شأنها ، و أمدها
بالدوام و العلود إلى اليوم^(٢) الموعود و كتبت كل عدو لها و حسود - و حدث
الدولة القاهرة مريئة بالمولى الأعظم ، و اصاحب الكبير ، المحدث المعظم ،
مربي^(٣) العلماء ، و مفتدى الفصلاء ، فضل المحققين ، رئيس المدققين ،
صاحب النظر الثاقب ، و الحدس الصائب ، أوحد الزمان ، المحصوص بعناية
الرحمن ، المتميز عن غيره من نوع الإنسان ، ترجمان القرآن ، الحامع لكمالات

(١) في «ل» و «ش» يوم .

(٢) في «ل» شد

(٣) في النسخين مولى

النفس ، المنزقي بكماله إلى حظيرة القدس^(١) ، تنوع الحكمه العلميه ، و موضع أسرار العلوم الربانيه موضع المشكلات ، و مظهر التكت العامصات ، و زين^(٢) الممالك شرفاً و عرباً ، و بعداً و قرباً «هواجه رشيد المنه و الحق و الدن» أعز الله أنصاره ، و صاعف اقتدره ، و أيده بالأطاف ، و أمده بالأسعاف ، فوجدت فضله بحرأ لا ساحل ، و علمه لا يقاس و لا يماثل

و حضرت في بعض البالي في خدمه للاستفاده من نتائج هريخته ، مثل في تلك الليلة سؤالي مشككين ، و نحن معصلين ، يتعلق أحدهما بالجمع بين كلام النبي و قول الوصي عليهما أفضل الصلوات و أكمل النعيات ، و يتعلق الآخر بالجمع بين آيتين من الكتاب العزيز ، فأجاد في الجواب عنهما ، و أحسن مقالته ، و أعرب في الإيمه عنهما إدام الله إفضاله

و قد أوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه من المقاله ، و الله الموفق

للصواب



(١) حظيرة القدس العنه

(٢) في الأصل نرين ، هي «ش» و رير

المسألة الأولى

في الجمع بين كلامي النبي والوصي عليهما السلام

إنه من المعلوم القطعي أنَّ الحكمة لِرَبِّهِ قَنْضُ أَنْ تَكُونَ رَتْبُهُ النَّبِيُّ ﷺ
أَعْلَى مِنْ رَتْبِهِ وَصِيَّهُ وَشَرَفِهِ وَكَمَالِهِ أَكْثَرُ^(١) وَأَوْفَرُ، إِذَا تَمَرَّرَ هَذَا، وَرَدَّ
الِإِشْكَالَ فِي قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ «لَوْ كُشِفَ الْعِطَاءُ مَا أَرْدَدَتْ
بِقِيَامِهِ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي بُلُوْعَهُ فِي الْكَمَالِ إِلَى لَعَايَةِ آلِيهِ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا
وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَيْثُ أَمَرَ رَبُّهُ ﷺ بِقَوْلِهِ «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»^(٢) فَإِنَّهُ
يَقْتَضِي طَلِبَ الزِّيَادَةِ فِي^(٣) الْعَدَمِ الْحَاصِلِ لَهُ، وَطَلِبِ الْحَاصِلِ مُحَالٍ، فَيَكُونُ
حَالَةُ السُّؤَالِ فَاقِدَ الْكَمَالِ الْمَطْلُوبِ^(٤)، فَتَكُونُ مَرْتَبَةُ الْوَصِيِّ ﷺ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ضِدُّ الْحِكْمَةِ

فَأَجَابَ الْإِمَامُ الْمُفَصَّلُ، وَآسَدُ فِي الْمَقَالِ، وَقَالَ: هَذَا الْجَوَابُ يَتَوَقَّفُ

١ سورة طه (٢٠) ٦١٤

٢ في الأصل فاعداً لِكَمَالِ مَطْلُوبٍ

(١) هي الأصل أكبر

(٢) سقط من الأصل هي

على مقدمات^(١)

المقدمة الأولى

في استعداد النفس لحصول النفي

و تحقيقه أن النفس الإنسانية حققت حالة من جميع العلوم و المعارف
الضرورية و الكسبية ، لتعلم انصوري بأن النفس الأبطال في مدء خلقهم خالية
عن الجميع ، و لا شك في أنها قبلت لها ، لأن حصول العلوم الضرورية و الكسبية
بعد الاستعداد التام لها ضروري ، و فو لا انقبول لما حصل لها ذلك ، فإن كل
حاصل بعد أن لم يكن لابد و أن يسبقه إمكان حصوله ، فإن النسيمة العقلية في
الجهات لا تخلو من ثلاثة الوجوب ، و الامتناع ، و الإمكان ، و الوجوب الذاتي
ليس حاصلًا لها قطعاً ، و لا الامتناع ، بل هي ، مما يبق إلا الإمكان الذاتي ، و لها
بعد الإمكان الذاتي إمكان آخر استعدادي ، قبل للشدة و الصعف ، إلا الأول غير
كافي في تحصيل الفيض من واهب صور تعالى و تقدس ، بل لابد من هذا
الاستعداد ، فإذا تم و تكامل أفاض الله تعالى بصوره الموهوبه منه تعالى لقابلها ،
كما أن الصورة الإنسانية العادية^(٢) تنفقر إلى استعداد قبول جسم حاص لا كل
جسم ، بل جسم معين و هو النطفة لها ، ثم إن النطفة كلما ازدادت قرباً من
الصورة الإنسانية ازدادت استعداداً ، و هناك مراتب متعددة في المسافة
المتوقعة بين مبدأ الخلقة و مستهاها ، إذ وصل الاستعداد إلى مرتبة منها أسعد
بواسطة ذلك الاستعداد لمرتبة أخرى ، و هكذا إلى أن يحصل كمال الصورة ، و

(٢) في « دل » العادية

(١) في الأصل مقدماته .

على هذا القياس في الصور والأعراض لحادثه^١

المقدمة الثانية

في كيفية حصول اليقين

قد عرفت فيما تقدم أن النفس مستعدة لقول فيضان العلوم الضرورية و
الكسبة، وأن كل حادث لابد له من استعداد سابق، ولا شك أن الله تعالى و
تقدس حيث خلق النفس البشرية باقصة، لعدم قبولها للصور العقلية على سبيل
الإبداع فيها، بل على سبيل التصنع، ووجب استبعاد الاستعدادات المخنعة
المراتب إلى أسباب تحدث فيها، فخلق الله تعالى أسراراً وجعل النفس متعلقة به
تعلق العاشق بمعشوقه ليستكمل^٢ التواضع في قوى العلم والعمل، وخلق
سبحانه و تعالى بحسب لطف عنايته في الهدى قوى مخصوصه جسمانية، ذراطة
للصور والمعاني، وحافظة لهما بعد الميوبة، فذكر النفس في مبدأ الصطره
بواسطة القوى الحساسة أصناف المحسوسات إدراكاً عمر تاماً، ولهذا لا يفرق
الطفل بين أمه وغيرها في ابتداء الحلقة، فإذا تكرر منه الإحساس للأشخاص
فرق بين أمه وغيرها، وكذا باقي المحسوسات، فإدراك المحسوسات بواسطة
الحواس، وإدراك العلوم الضرورية الكنبية بواسطة الإحساس بالأشياء الجبروتية،
لأن الاستعداد للعلوم الضرورية يحصل بواسطة إدراك الحزنيات، فإن النفس
إذا أدركت زيداً و عمراً و هرساً و حجرأ و سوادأ، وتكررت الإحساس بذلك
مرة بعد أخرى، حصل له استعداد إدراك مشاركة بين زيد و عمرو ليست بينهما

(٢) في «ن» و «استكمل» هي «ش» يستكمل

(١) هي «ل» المادية

وبين المرص ، وإدراك مباينة بينهما وبين لفرس ، (ثم تدرك مشاركة بين الثلاثة و مباينة بينها وبين الحجر) ثم تدرك مشاركة أخرى بين الأربعة (أو مباينة بينها)^(١) وبين السود ، إدراك هذه المشاركات و العباينات إدراك لأمر كليّة ، غير مكتسبة بالدليل ، بل موهوبة^(٢) من الله تعالى بواسطة الاستعداد الحاصل من إدراك الجزئيات المحسوسة

ثم إنّ النفس بواسطة العلوم الضرورية تسعدّ لاكتساب العلوم النظرية ، محصل لها من واهب الصور بواسطة تركيب المقدمات الضرورية و لهذه القوى بحسب المراتب أسماء خاصة

فأولى المراتب ، وهي حالة خلو النفس عن جميع العلوم الضرورية و الكسبة ، تسمّى «عقلاً هو لا يسمّى»

و ثانية المراتب ، وهي حالة حصول علوم الضرورية ، تسمّى «عقلاً بالملكه»

و ثالثة المراتب ، وهي حالة حصول علوم النظرية ، تسمّى «عقلاً بالفعل»

و رابعة المراتب ، وهي كون نفس بحيث يمكنها استحضار العلوم النظرية^(٣) متى شاء ، تسمّى «عقلاً مستعداً»

المقدمة الثالثة

في ماهية النفس

(٢) هي من « هو معرفة

(١) ما بين القوسات ساعد في الأصل

(٣) هي النسحتين الضرورية ، نصيف

العلم إمّا تصوّر، وهو عبارة عن حصول صورة الشيء في العقل مطلقاً من غير حكم بهي أو إثبات، وذلك لا يدحضه اليقين ومقابلته، ولا الصواب ومقابلته وإمّا تصديق، وهو الحكم بتصوّر على آخر إمّا بالنفي أو بالإثبات، وهذا الحكم اعتقاد بعلة النفس عند وجود سببه، وهو إمّا تصوّر الطرفين لا غير، وهذا النوع أقوى أنواع اليقين، وهي «الأوثان»^(١) كالحكم بأنّ السبي والإثبات لا يجتمعان، وأنّ الكلّ أعظم من الجزء، وأنّ الأشياء المساوية لشيء واحد^(٢) متساوية

وإمّا الاستعانة بالحواس، إمّا الظاهرة وهي «المحسوسات» كالحكم بأنّ النار حارّة، والشمس مضيئة، ونمط كلّ حلو، أو^(٣) الباطنة، وهي «الوحدات» كالحكم بالحواس، والشمع، والندى، وغيرها من قوى البصر الباطن

وإمّا الاستعانة بكثر الإحساس بوقوع^(٤) أمر عند غيره إلى أن يحصل الجزم بكونه سبباً، إمّا مع جهل السبب^(٥) بل تعتقد النفس أنّه لو لا اشتعال المعادن على علّة ما^(٦) لم يكن دائماً، ولا كثيراً، وهي «المحزّبات» كالحكم بأنّ السقمونيا سهل للصبر

أو مع علم السبب، وهي «الحدسيّات»، كالحكم بأنّ نور القمر مستفاد من الشمس، حيث أدركت النفس اختلاف لتشكّلات بحسب اختلاف هيئات

(١) وتسمى أيضاً البديهيّات ٢ هي «ش» زيادة بهيه

(٢) هي «ه» وإمّا ٤١ في الأصل لوقوع

(٣) أي جهل السبب ماهيّة، وإلا فهو معلوم سببته، بخلاف الحدسيّات فإنّ السبب فيها معلوم بالاعتبار، ٦ في السحتين الآخرين علته، مصحف

الأوضاع على مناهج مصبوطة

وإما الاستعانة بكثرة الإخبارات الواردة إلى النفس بحيث تحصل طمأنينة النفس بوقوع المعبر به ، وهي «المؤثرات» ، كحكمها بوجود مكة ، و محمد ﷺ و ليس للإخبارات عدد محصور ، خلافاً لقوم غير محققين ، بل الصاط حصول ليقين عند الإخبارات و عدمه ، فاليقين هو الفاضل بتواتر^(١) الشهادات ، لا عدد الشهادات

وهذه القضايا الست هي «الضرورات»

و النافع منها الأولى لا عبرة لأن المراد لا يحب الاشتراك في أنسابها ، فلا يصح أن تقع حجة على الخصم ، وهذه لا تقلل انشكيبك ولا الردد ، بل متى أحضر الدهر الحكم بحكم النفس نسبة أحد طرفي المعصية إلى الآخر إيجاباً أو سلباً

وإما الاستعانة بوسط يقع بين طرفي المطلوب يعترض سببه أحدهما إلى الآخر ، وهي «العلوم النظرية» وهي هذا القسم يقع التفاوت بالشدة والضعف ، و الوثاقة وعدمها ، فإن حكم النفس كما يكون قطعياً يكون طئياً ، ولهذا الظن مراتب متعددة متفاوتة بحيث^(٢) توجب كثرة الظن وقلته ، وله طرفان الجزم المطابق الثابت^(٣) وهو لعلم ، و الجهل وهذا النوع من الاعتقاد يقلل التفاوت و لزيادة و نقصان ، و اليقين يطبق على تعلم الشامل للضروري والكسبي

(١) في الأصل بقواي ، هي الآخرين بقوم والصحيح ما أنشاء

(٢) هي التحسين الآخرين بحسب ما

(٣) مخرج بالحرم الظن و بالمطابق الجهل المركب ، و بذلك التعليق

المقدمة الرابعة

في أن المانع من التعقل هو المادة

الذي استقر عليه رأي الفلاسفة أن لمادة مانعة من العقل ، أمّا أولاً ، فلأن المادة ذات وضع ، والتعقل إنما هو للنصور الكنيّة ، ولا حلول للمكّلي غير^(١) ذي الوضع في الحزني ذي الوضع ، وبالألكن له وضع مع فرص تحرّده ، وهذا خلف ، أمّا ثانياً ، فلأن العقل هو الحصول ، والحاصل في المادة ليس حاصلًا لنفسه بل لغيره فلا يكون عادلاً لنفسه ، إنما يحصل العقل للأُمور المعالية عن المواد والأوضاع ، و تلك هي «المحرّكات» كالمفول و النفوس العالكة و الإنسانية

المقدمة الخامسة

في اختلاف النفوس البشرية في الذكاء

التحرّية و الرمان^(٢) متطابقان عنده ، فإنما يجد في أشخاص النوع الإنساني من بلغ في البلادة و حمود الدهن إلى حدٍّ يعجز عن إدراك أظهر الأشياء و أوضحها ، و يجد فيهم من بلغ في الذكاء و العظمة إلى استعراج المطالب بالحدس الصائب ، وليس يبعد حصول مرتبة - هي أشرف المراتب في جميع المطالب و هي مرتبة النفس القدسيّة المسماة بالعقل المستعاد - لبعض أشخاص البشر ، و هم المؤيّدون من الله تعالى بجودة الدهن و لطف القريحة بحيث يقع

(١) في لأصل عن تصحيح

(٢) في السعيتين الاخرتين و البرهان

حدهم في جميع المطالب على الحق و الصواب ، فإن النفوس البشرية تأخذ من القصاص في الترقى إلى الكمال على تدرج مربية بعد أخرى ، فإذا بلغت أقصى مراتب الكمال الممكن بنوع البشر صارت نفساً قدسية ، المعبر^(١) عنها في القرآن العزيز بقوله تعالى ﴿يَكَادُ زُيْطُهَا يَبْسُءُ وَلَوْ لَمْ يَنْسَنَهُ نَارُ﴾^٢

المقدمة السادسة

في انقسام أمر النفس في الإدراك والحركة

علم أن للنفس الباطنة قوتين إدراك و تحريك ، أما الإدراك فهو تحصيل الصور المعقولة في القوة العاقلة و أسفاس النفس بها بواسطة سماع القوة العاقلة للأمور الكلية من الأشياء الجزئية الملموسة ، و المتحتمه ، و ذلك بسدعي ألعاب النفس إلى جهة المعنى ، و انصرافها عن المواد الحسية و أما التحريك ، فلأن النفس لما طست الأسس كمال في المعقولات بواسطة الإحساس المستند إلى الحواس بجسمانية الحاصلة في البدن ، و جب أن يكون للنفس تعلو تام شديد بالبدن ، و أنصر ما بها به ، و الاعتناء بديره ، و تحريك الآلات الجزئية في الأمور النافعة للبدن ، إما لحلب^(٣) النفع ، أو دفع ضرر ، و لهذا و جب لكل ذي قوة إدراك أن تكون له قوة تحريك ، خصوصاً و البدن مركب من الأمور المتضادة المتداعية إلى الانفكاك ، فلو لا لحاظ لها عن الانفكاك لطل المزاج ، فالواجب إثبات هاتين القوتين بنفس النفس البشرية ، و إذا^(٤) كان ألتفات النفس إلى أحد الجانبين يشعلها عن الالتفات إلى الآخر لاجرم حصل التفاوت

٢ سورة انور (٢٤) ٢٥

(٤) في «ش» و «ل» لت

(١) في «ش» و «ل» يبر

(٣) في الأصل بحلب

بين النفوس البشرية في الاعساء بالأمور لمعمولة والإدراكات المكتملة للنفس،
أو الاعتناء بالأمور اليدوية المشغلة لها^(١) عن تلك أرتة

المقدمة السابعة

في اختلاف النفوس البشرية في هاتين القوتين

لما كانت النفس مسعولة بهذين **معملين**^(٢) بحيث لا تنفك عنهما وهما
الإدراك للمعمولات والاعتناء بها^(٣) وتحريك للبدن بقا بالقوى الناطقة، كما
في حال التمدد والنسبة و **بولد**، وبالقوى الطاهرة، كالإحساس
بالمحسوسات الخمسة، أو بالقوى الناطقة، كالإحساس بالحس المشترك، و
التخيل، والوهم، والحفظ لهمل، ولا شك في أن أحد الشاعليين يعبر النفس
عن الاستكمال في الفعل الآخر، إلا أصحاب النفوس القوية كأنفس الأنبياء و
الأولياء التي تكون نفس أحدهم رابطة **بجأش**^(٤) لا يسمها أحد الشاعليين عن
الآخر، بل يحصل لها كمال الإدراك حدة الاشتغال بكمال التحريك، فإن
مراتب القوى محلقة غير محصورة، وكن من كان قادراً على الاشتغال بهذين
الفعلين على الوجه^(٥) الأكمل كانت نفسه شرف ومرتبه أعلى

المقدمة الثامنة

في حقيقة الزيادة في العلم

(١) في «ش» و«ل» المستغلة ٢١ في الأصل العبد، تصحيف

(٢) راجد الجأش أي شديد الغلب كأنه يربطه عن الفرار وكنه بجرأته وشجاعته

(٣) في الأصل: الأوجه

قد عرفت أن العلم إما تصوّر وإما تصديق، وكل واحد منهما إما ضروري وإما كسبي فالضروري من التصوّرات ما لا يتوقّف على طلب و كسب، كتصوّر الحرارة والبرودة وغيرهما والكسبي ما يتوقّف، كتصوّر الملك والجن وغيرهما

والضروري من التصديقات ما يكفي في حصوله تصوّر الطرفين و الكسبي ما يفتقر معهما إلى وسط

والعلم التصديقي يطلق بالحقيقة على لحامع لأمر ثلاثة الحزم، و المطابقة، والثبات، وبالمعار على معنى الاعتقاد الشامل للعلم، والتقليد^(١) و الجهل المركّب، والظن

و الزيادة في العلم بالمعنى الحقيقي^(٢) إما تتحقّق باعتبار المتعلّقات، أو بمعنى المتعلّقات فلا، لأنّ الزيادة إما سحقي مع تحقّق التفاوت، ولا يتحقّق التفاوت في الأطراف، لأنّ طرف الشيء نهايته، والنهاية لا تقبل القسمة، وإلاّ لكان الآخر^(٣) من القسمين هو الطرف، لا الأوّل، وإما يتحقّق في الأوساط لعدد المراتب فيها

هم قد يمكن بوجه من الاعتدال حصول الزيادة فيها باعتبار الحقاء و الجلاء في التصوّرات التي تضمّنتها لتصديقات، ولكن ذلك في الحقيقة راجع إلى زيادة المتعلّقات، لأنّ التصوّرات متعلّقة بالتصوّرات، فربادتها ونقصانها ممكن لقبولها الشدّة والضعف، فالتصوّر بالحدّ الحقيقي أشدّ (من التصوّر بالحدّ الناقص، و التصوّر بالحدّ النقص أشدّ^(٤) من التصوّر بالرسوم، و التصوّرات

(١) في «ش» و «ل» أو

(٢) في «ش» و «ل» لأخبر

(٣) في الأصل التقييد، تصحف

(٤) ما بين التوسيع فقط من الأصل.

بالرسوم متفاوتة بأعبار ظهور بروم و لاحتصاص في الأوصاف المعرفة ، و
عدمه

المقدمة التاسعة

في إمكان سزال الزيادة

إن المعارف العقلية لمّا كانت غير مساهية ، و كانت القوة الشريّة عاصرة
عن إدراكها و وحس التاهي في مدركتها - قال الله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١) - و أن كلّ مرتبة من المراتب المعروضة أقلّ ممّا لا يتناهى تكون
متناهية ، و أنّه يمكن أنصاف النفس بها ، أمكن طلب الزيادة

المقدمة العاشرة

قد ظهر ممّا تقدّم أن المانع من التعقل هو المادّة لا عبر ، و لمّا كان نور
التعقل^٢ ممنوعاً بالمادّة كان نسبة المادّة إليه سببه العطاء الظلماني السائر لنور
الأجسام المصينه بحيث لا يدرك نورها^٣ و لا يحسّ بها ، فلهذا السر شبه
مفارقة النفس لبدن الذي هو المادّة انحصانية الماعة عن التعقل بالكشف
للعطاء

و إذا تقرّرت هذه المقدمات فيقول ظهر الجمع بين كلام النبي و كلام
الوصي عليهما أفضل الصلوات^(٤) و كان لكلّ منهما أن يعول مقال الآخر ، إذ لا
تناهي بينهما ، فإنّ نفس النبي ﷺ أكمل من نفس الوصي عليه السلام و لمّا كانت نفس

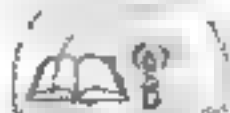
٢١ في «ل» لعقل في «ش» التصوّر

(١) سورة الأنبياء (٢١) ٢٢

٢١ في «ل» زيادة و أكمل التحيّنات

(٢) في «ل» نورها

الوصي عليه السلام فادرة على الجمع بين قوتي الإدراك والتحريك كان نفس النبي ﷺ أولى بذلك ولم تحصل له زيادة يقين على ما أدركه حالة المفارقة^(١) التي تعلق بها النفس، ولما كان علم النبي ﷺ فلماً بالنسبة إلى علم الناري تعالى وتقدس، وكان به أن يقول «رَبِّ رَذِييْ عَنْمَا» كان أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهذه المقالة، لأن علمه أقل من علم النبي ﷺ بمادته منه، وأستناد علمه إليه وفي التفسير^(٢) «إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى «وَقُلْ رَبِّ رَذِييْ عَنْمَا»^(٣) أَيُّ مَا تَقْرَأُونَ، لَأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ عَلَيْهِ شَيْئاً فَشَتَّ



المسألة الثانية

في وجه الجمع بين قوله تعالى «وَيُنَوِّهِي أَنْتُمْ مُسْئِلُونَ»^(١) وقوله تعالى «مَوْزِنًا لِمَسْأَلَتِهِمْ أَجْمِيعِينَ»^(٢) قوله معني «مَيَّمَةً لَا يُسْأَلُ عَنْ دَبِّيهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ»^(٣)

ووجه الجمع من وجهه

الأول:

إنَّ التناقض بشرط فيه أمور ثمانية وحدة الموضوع، والمحمول، والزمان، والمكان، والشرط، والإضافة، والقوة أو الفعل، والكل أو الجزء، وغير معلوم وجود هذه الشرائط في الآيتين الأولتين، وفي الثالثة، وغير مستبعد اختلاف الأزمنة هنا، فجار أن يكون زمان إثبات السؤال غير زمان نفيه الثاني:

(٢) سورة الحجر (١٥) ٩٢

(١) سورة الصافات (٣٧) ٢٤

(٣) سورة الرحمن (٥٥) ٣٩

إنَّ المحمولات هنا^(١) متعلّقة بالأمور الخارجة ، فإنَّ لسؤال لا بدَّ له من
مسئول و مسئول عنه

و قد ورد من عدّة طرق^(٢) لآيه الأولى متعلّق بالمسئول عنه ، وهو ولاية
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

كذلك :

ورد في التفسير أنَّ قوله تعالى ﴿مَيِّمَةً لَا يَسْتَأْذِنُ عَنْ دِينِهِ إِنَّمَا لَا هَاءٌ﴾^(٣)
معنى سؤال أنفسهم ، بل سؤال بوبيع و يعقوب ، و حسنة سطل استأفى
الربيع .

حار أن يكون المسؤول في الايمن الأولين غير المسؤول في الآية الثالثة
و يؤكده قوله تعالى ﴿يَعْرِفُ أَصْحَابَهُمْ﴾^(٤) أي بعلامات لهم ، و يكون
ذلك إشارة إلى أصناف معينين^(٥) من تكفار

والحمد لله وحده و صلي الله على سيد المرسلين

محمد وآله الطاهرين

و سلم تسليمًا



(٢) سورة الرحمن (٥٥) ٣٩

(٤) هي «ل» أضاف عشر

(١) لا يوجد في الأصل هنا

(٣) سورة الرحمن (٥٥) ٤١

[المسألة الثالثة]

أما بعد حمد من تقدس بوليوب وجودك من مشاركة الممكنات ، و نثره
بقدمه وأرسلته عن مشابهة المتعلقات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنام
محمد المصطفى ، وعمره البررة الكرم

فأبى لنا حصرت بين يدي المخدم الأعظم ، الصاحب الكبير المعظم ،
مولي النعم ومفيض الحود والكرم ، محدوم ووراء الممالك شرقاً وغرباً ، وبعداً
وقرباً ، المخصوص بالنفس القدسية ، المستعير عن بني نوعه بالرئاسة الانسية ،
الحائز لكمالات النفس ، الفائز بآسهم انمي من حضيرة لقدس ، رباني الزمان ،
وأوحد الأقران ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، لمترقى نظره الثاقب إلى ذروة
العلي ، والمتعالي بفكره الصائب إلى روج المجد والسنا ، مربّي العلماء ، و
مقتدي الفصلاء «رشيد الملة والعق والدين» أعز الله بدوم دولته الإسلام و
المسلمين ، وأمدّه بالسعادات لأبدية ، وأيده بالعبادات الرئائية
فوحده بحراً زاخراً تتلاطم أمواجه ، و ندرأ فائضاً لا يدرك فجاجه ، قد

أحاط بالقوة الإلهية على جميع ما حصله الحكماء ، و أشرف بالعباية الأربعة على دقائق أقطار العلماء ، تسخر ببيع حكمه على لسانه ، و تطيع صور المعقولات كما هي في قلبه ، و حده موهبة من الله تعالى لديه ، و يعاماً منه فائضاً عليه

فجرى في بعض محاله سؤا من بعض الفضلاء على قوله تعالى ﴿وَلَوْ عَمَّ أَفْئَتُهُمْ حَبْرَ الْأَشْيَافِمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ تَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(١)

فقال هاتان مقدمتان متصلتان أشرك في حد الأوسط على هيئة الشكل الأول ، جامعتان لشرايط الإباح ، وهما صادقان ، فبعت صدق النتيجة ، وإنما تتم صدقها لو لم يكن بين دالها ومقدمها ساء ، لكن التالي ههنا لا يسجامع المقدم ، لأن النتيجة حسنة هي ، ولو علم الله منهم حبراً لتولوا وهم معرضون ، و العلم مطابق للمعلوم ، و لا فرق بين وضع العلم و وضع المعلوم ، فالمقدم ينصت ثبوت الحبر و تحققه ، فيكون فرض عدم الحبر ينصت فرض الحبر ، و لا يمكن أن يكون فرض الحبر و وجوده مدروماً لتولهم معرضين فأحاط حواحه رسيد الذين عرت نصاره بوجوه

الأول :

المنع من اتحاد الوسط ، لأن التالي أخذ في الصغرى على تقدير وضع المقدم و هو ثبوت الاستماع على تقدير علم الخير ، و المقدم أخذ في الكبرى على تقدير ثبوته هي نفس الأمر ، لا على تقدير فرض علم الحبر و وضعه ، فيصير تقدير القياس و لو علم الله فيهم لأسمعهم على تقدير العلم بثبوت الخير

فيهم و تحققه ، و لو أسمعهم في نفس الأمر ، لا على تقدير علم الحير فيهم لتولوا و هم معرضون ، و التقدير أنهم غير مؤمنين في نفس الأمر ، فيكون الاستماع في نفس الأمر محاملاً لعدم إخبار فيهم ، الملزوم لعلم عدم الخير ، لأنه تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه ، و حينئذ يظهر عدم اتحاد الوسط بين المقدمتين

الثاني

السمع من حصول شرائط العاسة ها ، لأن هذا الفاس من الشكل الأول ، و شرطه ^(١) كنية الكبرى ، و هذا الشرط مستتب ها ، لأن «لَوْ» يدل على مطلق الاتصال مع الدلالة على عدم المقدم ، و لا يدل على حصر المقصة ، و لا على كلفتها و حرثتها ، و إذا لم يكن هناك دليل على كنيته المتصلة كانت مهملية ، و هي في هذه الجرئية ، و إذا كانت الكبرى جرئية لم يحصل الإباح لقوت شرطه ، و لأن الكبرى دلت على الملازمة بين إسماعهم و توليهم ، و لا يحور أن تثبت هذه الملازمة على تقدير معدّم الصغرى الذي هو ملزوم لناليتها ، لأن فرص معدّم الصغرى و هو علم الحير ، فرص لثبوت لخير ، فإن العلم مانع للمعلوم ، و إنما يتحقق النابع بعد تحقق المسبوع ، و على تقدير ثبوت الحير و تحققه لا يكون الاستماع الثابت على تقديره ملزوماً سؤلهم ، لأنه عدم الحير ، و إذا لم تثبت الملازمة على تقدير معدّم الصغرى كانت جرئية ، فلا يكون شرط الإباح حاصلًا

الثالث

(١) في نسخة شرطه

المنع من كيف النتيجة ، فإن الاتصال يصدق و إن كان المقدم و التالي محالين ، لما ثبت من جواز استلزام المحال للمحال ، لقوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) فإنَّ المقدم و هو ثبوت آلهة غير الله محال ، و كذا صادهما محال أيضاً ، مع ثبوت التلارم بينهما ، فجاز صدق النتيجة و هي : و لو علم الله فيهم خيراً لتولوا و هم معرضون ، فإنَّ المقدم هنا محال ، لأنَّ العلم مطابق للمعلوم ، و علم الخير ممّن لا خير فيه محال ، فجاز أن يستلزم المحال ، فهذا خلاصة ما قاله أدام الله ظلاله ، و بلغه في الدارين آماله ، و ضمّه بالصالحات أعماله

و الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّد المرسلين
 محمّد النبي و آله الطيّبين الطّاهرين و سلّم
 تسليماً ، و لا حول و لا قوّة
 إلّا بالله

بلغ عرضاً و قبلاً نسخة الأصل التي بخط المصنف دام ظلّه ، فصح إلّا ما زاغ عنه النظر و حصر عنه البصر ، و كُتبي في شوال سنة أثنى عشرة و سبع مائة ، كذا في المتنح ، ابن محمد إبراهيم ، حليل الله الحسيني شهر شوال سنة ١٠٧٧



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الآيات الشريفة

٨

٢١

٣٦

٣٦

٣٦

٣٦

٣٧

٣٧

٣٨

٣٩

٣٩

٤٠

٤٢

فَادِدَ دَحَلْتُمْ يَوْمًا فَسَلُّوْا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ نَجْمًا
الَّذِيْنَ تَكْتُمُوْنَ مَا اُنْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَالَّذِيْنَ بَعْدَ مَا
الرَّايَةُ وَالرَّايِي فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْا اَيْدِيَهُمَا
وَمَا رُبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ
وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ
وَإِذَا قُلُّوْا فَاجْشَعُوْا قَالُوا وَحَدَا عَنْهَا
وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
مَا تَرٰى فِيْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَعْدُوْتٍ
وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِيَّ الشُّكُوْرُ
وَقَلِيْلٌ مَّا هُمْ
اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلٰى الظَّالِمِيْنَ
لَا يَكْفُرُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا

- ٤٣ وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لَتَعْبُدُونِ
- ٤٣ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى
- ٤٣ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
- ٤٣ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَنِيمٌ
- ٤٣ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ
- ٤٣ فَوَقِّلْ لِلدِّينِ كَفْرَوا
- ٤٣ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ
- ٤٤ دَخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
- ٤٤ الْيَوْمَ تُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ...
- ٤٤ الْيَوْمَ تُحْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
- ٤٤ وَ لَا تَمِرُّوْا بِرِزَّةِ وَرَرٍ أُخْرَىٰ .
- ٤٤ لِيُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ
- ٤٤ هَلْ حَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ
- ٤٤ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
- ٤٤ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا وَ مَن جَاءَ
- ٤٤ بِالسُّوْءِ فَلَهُ أَجُورُهُمْ
- ٤٤ وَ مَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
- ٤٤ وَ عَذَابٌ سَيِّئٌ لِّمِثْلِهِ
- ٤٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
- ٤٤ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ
- ٤٤ لِعَمَلٍ هَذَا قَلْبُوعِلِ الْغَايِلُونَ

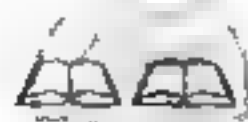
- ٤٥ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
 ٤٥ إِنْ يَشْعُرُونَ إِلَّا الظَّنَّ
 ٤٥ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَبِّرٌ بِنِعْمَةِ أَنْعَمَهَا عَنْ قَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
 ٤٥ نَلَّ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
 ٤٥ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
 ٤٥ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
 ٤٥ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا كَتَبَ زَهَبٌ
 ٤٥ مَا كَانَ لِيَنَّ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ تَقُومُوا مِنْكُمْ
 ٤٥ فَاسْتَجِيبْ لَهُمْ فَلَا تَلُمُوهُمْ بِوَيْيَ وَأَلُمُوا أَنْفُسَكُمْ
 ٤٥ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْغَيْبِ وَالْأَشْهَارِ سِرًّا
 ٤٥ يَرْحُونَ بَعَارَةً لَنْ يَبُورَ
 ٤٥ إِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْسُوهُ
 ٤٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَا يُنْذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ٤٥ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ
 ٤٥ الَّذِي أَحْصَنَ كُلَّ شَيْءٍ بِحَقِّقَةٍ ثُمَّ هَدَى
 ٤٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ
 ٤٦ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ
 ٤٦ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ بِالْعَبِيدِ
 ٤٦ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 ٤٦ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ
 ٤٦ وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا

- ٤٦ وَلَا يَظْلَمُونَ نَفِيرًا
 ٤٦ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ
 ٤٦ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
 ٤٦ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ هُدًى
 ٤٦ مِمَّا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْخُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ
 ٤٧ وَمَا دَا عَلَىٰهِمْ لَوْ آمَنُوا
 ٤٧ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا إِلَّا تَتَّبِعِيَ
 ٤٧ فَمَا لَهُمْ عَلَى الدِّكْرَةِ مُمْرِصِينَ
 ٤٧ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ٤٧ لِمَ نَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ
 ٤٧ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 ٤٧ عَفَى اللَّهُ عَنْكَ
 ٤٧ وَ يَعْرِضُ لَكُمْ ذُّبُوكُمْ
 ٤٧ وَ يَعْرِضُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ نَشَاءُ
 ٤٧ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 ٤٧ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
 ٤٧ فَإِنِّي تُصَرِّفُونَ
 ٤٧ فَإِنِّي تُؤَفِّكُونَ
 ٤٧ لِمَ تَكْفُرُونَ
 ٤٧ وَمَا دَا عَلَىٰهِمْ لَوْ آمَنُوا
 ٤٨ فَإِنِّي تَذَهِّبُونَ

- ٤٨ فَمَا لَهُمْ عَنِ الذِّكْرِ مُعْرِضِينَ
- ٤٨ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ
- ٤٨ أَصْطَلُوا مَا شِئْتُمْ
- ٤٨ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ
- ٤٨ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ
- ٤٨ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا
- ٤٨ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا
- ٤٨ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاؤُنَا
- ٤٨ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
- ٤٨ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعِيْرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
- ٤٨ فَاسْتَبِقُوا الْعَصَابَ
- ٤٨ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ
- ٤٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
- ٤٩ وَأَقِمْو الصَّلَاةَ
- ٤٩ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ
- ٤٩ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
- ٤٩ أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
- ٤٩ فَأَمِنُوا خَيْرَ لَكُمْ
- ٤٩ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
- ٤٩ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ
- ٤٩ إِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِنَّكَ تُسْتَعِينُ

- وَأَسْجِدُوا بِاللَّهِ ٤٩
- فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ٤٩
- أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَ مَرَّةً ٥٠
- وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ٥٠
- وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرُّزُقَ لِعِبَادِهِ لَنَفَوْا فِي الْأَرْضِ ٥٠
- فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ ٥٠
- إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ٥٠
- وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ٥٠
- مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ٥٠
- كُلَّمَا أُلِّينَ فِيهَا قَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ نَكُ نَكُكُمْ لَدِيرٌ قَالُوا ٥٠
- أُولَئِكَ يَتْلَوْنَ نَجْمَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ٥٠
- فَيُطْعَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ ٥٠
- وَهُمْ يُصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ٥١
- رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ٥١
- قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ٥١
- أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥١
- وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ مَا كَسَوْا رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ٥١
- لَقُلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ٥١
- ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ٥٢
- وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ٨٨، ٧٧
- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ٨٤

- ٨٧ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
- ٨٩ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ
- ٨٩ فَوَرَّكَ لَسَّالْتُهُمْ أَجْمَعِينَ
- ٩٠، ٨٩ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ
- ٩٠ يُعْرِفُ الْتَّجَرُّمُونَ بِسَيِّمَاهُمَا
- ٩٢ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَتَّأَوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
- ٩٤ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا



فهرس الأعلام و الطوائف

٣٣	أبو الحسن لأشعري
٥٥	أبو حنيفة
٣٥	أبو الهذيل العلاف
٤٢، ٤٦، ٤٠، ٣٧، ٢٣	الأشاعرة
٤٢، ٢٤	الامامية
٩٠، ٧٧، ٥٢	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
٥٥	الإمام الكاظم (ع)
٣٢	أولجايتو خدابنده محمّد
٣٤، ٣٣	جهنم بن صفوان
٧٥	حسن بن يوسف المظهر «المؤلف»
٩٢، ٩١، ٧٦	خواجّه رشيد الدين
٣٩	عيسى (ع)
٣٩	فرعون
٤٣	المجبرة
٤١، ٣٤	المعتزلة
٣٣	النجارية

فهرس العناوين والمواضيع

٣ خلاصة ترجمة المؤلف ..
٤ اسمه ..
٤ مولده ووفاته ومدفنه ..
٤ أقوال العلماء فيه ..
٧ أخباره مع السلطان اولجايتو ..
٩ مشايخه في الرواية والقراءة ..
١١ تلاميذه في الرواية والقراءة ..
١٢ نالهفاته ..
١٣ فمنها في العقده
١٤ وفي الأصول ..
١٤ وفي الكلام وأصول الدين والاحتجاج والجدل ..
١٨ وفي الحديث ..
١٨ وفي الرجال ..

٣٥	الثالث
٣٦	الرابع :
٣٦	الخامس :
٣٧	السادس
٣٧	السابع :
٣٧	شبهة الأشاعرة في الإيمان والجواب عنها ..
٣٨	أولها
٣٨	ثانيها
٣٨	ثالثها
٣٨	رابعها
٣٨	الثامن
٣٩	التاسع
٤٠	العاشر
٤٠	الحادي عشر
٤٠	الثاني عشر
٤١	الثالث عشر
٤٢	الرابع عشر
٤٢	الخامس عشر :
٤٢	السادس عشر
٤٢	السابع عشر
٤٣	الثامن عشر

الأدلة النقلية لمذهب العدلية ٤٣

الأول : ٤٣

الثاني : ٤٤

الثالث : ٤٤

الرابع : ٤٥

الخامس : ٤٥

السادس : ٤٦

السابع : ٤٧

الثامن : ٤٧

التاسع : ٤٨

العاشر : ٤٨

الحادي عشر : ٤٨

الثاني عشر : ٤٩

الثالث عشر : ٤٩

الرابع عشر : ٤٩

الخامس عشر : ٥٠

السادس عشر : ٥٠

السابع عشر : ٥١

الثامن عشر : ٥١

أدلة الأشاعرة ٥٦

الأول : ٥٦



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٥٦ الثاني :
٥٦ الثالث :
٥٧ الرابع :
٥٧ الجواب عن أدلة الأشاعرة
٥٧ الجواب عن الأول
٥٩ الجواب عن الثاني
٦٠ الجواب عن الثالث
٦٠ الجواب عن الرابع

كتاب الفرق بين كلام النبي و قول الوصي

٦٥ مختصر ترجمة خواجه رشيد
٦٦ شهادته <i>بسم الله الرحمن الرحيم</i>
٦٨ حياته الثقافية
٦٩ آثاره الغيرية
٧١ تأليفاته
٧٣ الرسالة و نسخها
٧٧ المسألة الاولى
٧٧ في الجمع بين كلامي النبي و الوصي
٧٨ المقدمة الاولى
٧٨ في استعداد النفس لحصول اليقين
٧٩ المقدمة الثانية
٧٩ في كيفية حصول اليقين

٨٠	المقدمة الثالثة
٨٠	في ماهية اليقين
٨٣	المقدمة الرابعة
٨٣	في أن المانع من التعقل هو المادة
٨٣	المقدمة الخامسة
٨٣	في اختلاف النفوس البشرية في الذكاء
٨٤	المقدمة السادسة
٨٤	في أنقسام أثر النفس إلى الإدراك والتحريك
٨٥	المقدمة السابعة
٨٥	في اختلاف النفوس البشرية في هاتين القوتين
٨٥	المقدمة الثامنة
٨٥	في حقيقة الزيادة في العلم
٨٧	المقدمة التاسعة
٨٧	في إمكان سؤال الزيادة
٨٧	المقدمة العاشرة
٨٧	في أن المانع من التعقل هو المادة
٨٩	السؤال الثانية
٨٩	في الجمع بين الآيتين الشريفتين
٨٩	الوجه الأول :
٨٩	الوجه الثاني :
٩٠	الوجه الثالث :

٩٠	الوجه الرابع :
٩١	المسألة الثالثة
٩١	في الجواب عن آية أخرى
٩٢	الوجه الأول :
٩٣	الوجه الثاني :
٩٣	الوجه الثالث :
٩٥	فهرس الآيات الشريفة
١٠٢	فهرس الأعلام و الطوائف
١٠٣	فهرس العناوين و المواضيع



مركز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی
۱۳۸۸